ما انفرد به ابن عامر من قراءات في الفعل
دراسة نحوية صرفية دلالية

دكتور/ عبد الله المحمدي محمد ربيع
مدرس بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة السويس

مقـــدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد، المبعوث رحمة للعالمين، محمد ابن عبدالله وعلى آله وأصحابه الأطهار الأبرار.

وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله التي لا تفنى، والعلاقة بين القرآن الكريم وعلوم العربية علاقة واضحة لا تخفى على ذي عقل، إذ كان القرآن الكريم الأساس لتلك العلوم كلها، وهو الدافع لنشأتها، لذلك فالعلاقة بين علوم القرآن الكريم، وكل من علمي النحو والصرف تبدو أكثر وضوحا، يقول ابن مجاهد: (لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم باللغة التي نزل بها القرآن الكريم)[1].

ولقد اهتم المسلمون بقراءات القرآن الكريم، ونبغ منهم قراء كثيرون، ومن أشهرهم القراء السبعة، ومنهم القارئ الشامي: (عبد الله بن عامر) – موضوع البحث – الذي وفقني الله تعالى إلى اختياره والعمل فيه، حتى أتممته على هذه الصورة التي عليها الآن، واخترت له عنوانا وهو:

(ما انفرد به ابن عامر من قراءات في الفعل)
دراسة نحوية صرفية دلالية

واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، وبها أهم النتائج، ثم أهم المصادر والمراجع، ثم فهارس البحث:

[1] الوقف والابتداء للأنباري صـ/٢٥.

التمهيد:

تناولت فيه التعريف بابن عامر، وراوييه، ومعنى القراءات، وشروط القراءة الصحيحة المتواترة، ونشأة القراءات القرآنية، والمراد بالأحرف السبعة، والمؤلفات التي سبقت حول ابن عامر، والخلاف بين النحاة في قراءة ابن عامر، وأسباب اختيار الموضوع.

المبحث الأول:

القراءات التي انفرد بها ابن عامر، في الفعل الماضي (دراسة نحوية).

المبحث الثاني:

القراءات التي انفرد بها ابن عامر، في الفعل المضارع (دراسة نحوية)

المبحث الثالث:

القراءات التي انفرد بها ابن عامر، في الفعل (دراسة صرفية)، ثم ختمت البحث بخاتمة، أظهرت فيها أهم النتائج، التي توصلت إليها من خلال البحث.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة هذه القراءات، والتزمت به في جميع صفحات البحث، فقمت بجمع واستقصاء وحصر القراءات القرآنية، التي انفرد بها ابن عامر، في الفعل – خاصة – من جميع كتب التفسير والقراءات واللغة، وتحقيقها وتوثيقها من مصادرها الأصلية، ثم قمت بتصنيف هذه القراءات، طبقا للقواعد النحوية والصرفية، كل صنف تحت عنوان خاص به،

فكنت أذكر الآية التي وردت بها القراءة القرآنية، ثم أذكر قراءات القراء السبعة – خاصة – في هذه القراءة، مبتدئا بذكر قراءة الجمهور، ثم قراءة ابن عامر، ثم قراءة بقية القراء السبعة، وقمت بعزوها إلى أصحابها، ثم أذكر المعنى التي اشتملت عليه كل قراءة، والأدلة التي ذكروها، ودراستها بالمقارنة بقراءة ابن عامر، ثم أذكر المعاني التي ترتبت على اختلاف هذه القراءات، ثم أرجح ما أراه راجحا في ذلك بالدليل.

وأخيرا أقول بحق وصدق: إن هذا البحث بهذا المسلك الذي سلكته، لم أعلم أحداً تعرض له، فإن كنت قد أصبت في هذا، فمن الله وحده، المحمود في كل حال، وإن كنت غير ذلك، فمني ومن الشيطان، والله أدعو أن ينفع بهذا العمل المتواضع، طلاب العلم، أينما حلوا وأحلوا، والله وحده نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

علم القراءات من أعظم العلوم شأنا، وأرفعها منزلة، وأعلاها قدراً، لاتصاله بكتاب الله المعجز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

كما أنه من العلوم الهامة للأديب، لغويا أو نحويا أو شاعرا أو كاتبا، فعلم القراءات حجة في اللغة والنحو، ومرجع موثوق للهجات العربية القديمة.

ولقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على قلب رسوله بقراءات متنوعة، لتنوع اللهجات العربية آنذاك، وأباح لهم قراءته باللهجة التي ينطقون بها، للحديث الصحيح: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[٢]، من أجل التيسير والتخفيف على الأمة.

أولا: ابن عامر:[٣] عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله اليحصبي، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وتوفى سنة ثمان عشرة ومائة من الهجرة، وهو تابعي، لقى النعمان بن بشير، وأخذ عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، عن عثمان بن عفان عن رسول – الله صلى الله عليه وسلم –.

ثانيا: راوياه: اشتهر بروايته راويان وهما:

١) هشام: أبو الوليد بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي، توفي سنة ٢٤٥هـ[٤].

٢) ابن ذكوان: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، توفي سنة ٢٤٢هـ[٥].

وقد قال الإمام الشاطبي في ابن عامر وراوييه:

وَأَمَّا دِمِشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنُ عَامِرِ ... فَتِلْكَ بِعَبْدِالله طَابَتْ مُحَلَّلَا

هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ ... لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا[٦]

---

[٢] الحديث في: فتح الباري ٣٣/٥، فضائل القرآن، رقم (٥٤١٩)

[٣] غاية النهاية في طبقات القراء ٤٢٣/١، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٨٢/١، والتاريخ الكبير للذهبي ١٥٦/٥، وتذكرة الحفاظ ١٠٣/١، وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥، وشذرات الذهب ١٥٦/١، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥، وميزان الاعتدال ٤٤٩/٢، والأعلام للزركلي ٩٥/٤.

٤) غاية النهاية ٢ /٣٥٥، ومعرفة القراء الكبار ١٩٥/١، والتاريخ الكبير للذهبي ١٩٩/٨، وسير أعلام النبلاء ٤٢٠/١١، والجرح والتعديل ٦٦/٩.

[٥] غاية النهاية ٤٠٤/١ ، ومعرفة القراء ١٩٨/١، والجرح والتعديل ٥/٥، وتهذيب التهذيب ١٤٠/٥.

[٦] الشاطبية/ صـ٢.

ثالثا: معنى القراءات:

هي جمع قراءة، وقراءة في اللغة: مصدر قرأ، تقول: قرأ: يقرأ: قراءة، وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ[٧]، قال ابن منظور: قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض[٨].

وفي الاصطلاح، هي كما قال الإمام الزركشي: اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[٩]، وقال الإمام ابن الجزري القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزواً لناقله[١٠].

رابعا: شروط القراءة المتواترة الصحيحة[١١]:

اصطفى الله لهذا العلم علماء مخلصين، وضعوا الضوابط، وميزوا الصحيح من غيره، قال ابن الجزري: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة المقبولة[١٢]، ونظم هذه الشروط:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لَلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَـــــانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ[١٣]

خامسا: نشأة القراءات القرآنية:

الزمن الذي نشأت فيه القراءات القرآنية، هو نفسه زمن نزول القرآن الكريم، فهذه القراءات قرآن نزل من عند الله، فلم تكن من اجتهاد أحد، بل هي وحي أوحاه الله تعالى إلى رسوله محمد، ونقلها عنه أصحابه الكرام، حتى وصلت إلى الأئمة القراء فوضعوا أصولها، وقعدوا قواعدها، وإضافتها إلى القراء لأنهم قرأوا بها، لا لأنهم أنشاؤها أو اجتهدوا في تأليفها.

---

[٧]) تاج اللغة وصحاح العربية ٦٤/١، وجمهرة اللغة ١١٠٢/٢.
[٨]) لسان العرب ١٢٨/١(قرأ)
[٩] البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١.
[١٠] منجد المقرئين صـ٣، والمعيار المعرب ١٤٨/٢، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف/ صـ٥٥، وما بعدها، والقراءات وأثرها في علوم العربية ٩/١ ، ولمحات في علوم القرآن/ صـ١٠٧
[١١] النشر في القراءات العشر ٥٣/١، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز/ صـ١٦٨و١٦٩، والإتقان في علوم القرآن ٢١٠/١، ومناهل العرفان في علوم القرآن ٤١١/١، وهداية القارئ/صـ٤٦.
[١٢] النشر في القراءات العشر ٥٣/١ وما بعدها.
[١٣] نظم الطيبة/صـ٣، ومباحث في علوم القرآن د/ صبحي الصالح/ صـ٥٥، وهداية القارئ/ صـ٤٦.

سادسا: المراد بالأحرف السبعة:

اختلفت أقوال العلماء وكثرت في هذا الموضوع، ويكفي أن أشير هنا إلى رأيين:

الأول: أن الأحرف السبعة هي سبعة أوجه، لا يخرج عنها الاختلاف في القراءات وهي: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية، وجمع وتذكر وتأنيث، اختلاف تصريف الأفعال من ماضي ومضارع وأمر، اختلاف وجوه الإعراب، اختلاف بالنقص والزيادة، اختلاف بالتقديم والتأخير، اختلاف بالإبدال، اختلاف الفتح والإمالة والتفخيم والترقيم، والإظهار والإدغام[١٤].

الثاني: أن الأحرف السبعة هي سبع لغات، في كلمة واحدة تختلف فيها الألفاظ، مع اتفاق المعاني وتقاربها[١٥].

سابعا: المؤلفات التي ألفت حول ابن عامر الشامي وقراءته:

إن دراستي في هذا البحث، كانت مقصورة على القراءات، التي انفرد بها ابن عامر، ولم يشاركه فيها غيره، من بقية القراء السبعة، في الفعل خاصة، مع تناول بقية القراءات السبع، أثناء دراستي لقراءة ابن عامر، وهذا بخلاف االمؤلفات والدراسات التي سبقت، وهي:

١- قراءة ابن عامر دراسة لغوية، رسالة ماجستير للباحث/ أبو عزوم محمد علي الهمالي جامعة السودان/٢٠١٠م: تناول فيها الباحث أصول قراءة ابن عامر، وذكر القراءات مصنفة، على الجانب الصوتي والصرفي والنحوي، وذكر نماذج من قراءة ابن عامر لهذه الجوانب، وقدم دراسة متواضعة لهذه القراءات.

٢- قراءة ابن عامر دراسة لغوية: رسالة ماجستير مقدمة من الباحث/ محمد بوراس كلية الآداب – جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان الجزائر – ٢٠١٢م، والباحث هنا أشبه الباحث الذي قبله، وسار في دراسته كما سار من سبقه.

٣- دفع الاعتراض عن قراءة ابن عامر، في قوله تعالى: "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم" د/ حاتم بن عابد القرشي – الأستاذ المساعد في جامعة الطائف – ١٤٣٥هـ، ركز الباحث فيها على دراسة هذه الآية فقط، فذكر اعتراضات المفسرين واللغويين، على قراءة ابن عامر، والرد على هذه الاعتراضات.

---

[١٤] مناهل العرفان ١/١٥٥ ـ ١٥٧

[١٥] الإتقان في علوم القرآن ١/٤٨، ومناهل العرفان ١/١٧٤، ومنهج القرآن للشيخ محمد سلامه/ صـ١٨

٤- روضة الشاكر في قراءة ابن عامر: الشيخ عايد بن الدسوقي، تحقيق/ محمد عبد الراضي – القاهرة – مكتبة الثقافة الدينية – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م، وهو مخطوط محقق في قراءة ابن عامر.

٥- زاد السائر إلى قراءة ابن عامر بروايتي، هشام وابن ذكوان من طريقي الشاطبية والطيبة: إعداد/ توفيق إبراهيم ضمرة: مدرس التجويد والقراءات، في المسجد الحسيني الكبير – الطبعة الأولى ٢٠٠٦م – المكتبة الوطنية – الأردن، وهو مؤلف تناول أصول قراءة ابن عامر، كما وردت من طريق الشاطبية والطيبة، وفرش الكلمات عند ابن عامر وحفص، ولم يقدم أي دراسة لتلك القراءات.

٦- الكامل الفريد في التجريد والتفريد – مفردة ، الإمام ابن عامر الشامي للإمام/ جعفر بن مكي الموصلي المتوفي ٧١٣هـ – رسالة ماجستير: إعداد وتحقيق الباحثة/ هويدا بنت أبي بكر سعيد الخطيب ٢٠١٣م – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، وهو مخطوط محقق، اشتمل على قراءة ابن عامر، ليس للباحثة فيه أي دراسة لقراءات ابن عامر، سوى تحقيق المخطوط فقط.

٧- السنا الزاهر في قراءة الإمام الشامي ابن عامر – تأليف/ محمد بنهان بن حسين نبهان المصري المولود في سوريا سنة ١٩٤٤م، قام الباحث بفرش الكلمات لقراءة ابن عامر فقط، ولم يقدم أي دراسة لهذه القراءات.

ثامنا: الخلاف بين النحاة في قراءة "ابن عامر":

إن بعض القراءات القرآنية لم توافق القواعد اللغوية، مما أدى إلى اختلاف مواقف النحاة، تجاه بعض الوجوه التي جاءت بها هذه القراءات القرآنية، فعاب بعضهم على ابن عامر، قراءات بعيدة في العربية، ونسبوها إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءته ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة، التي لا مطعن فيها، وقد رد المتأخرون منهم ابن مالك، على من عاب عليه ذلك بأبلغ رد، وكذلك أبو حيان، واختار جواز ما وردت به قراءته في العربية، وإن منهم الأكثرين مستدلا به[١٦].

[١٦] الإصباح في شرح الاقتراح للسيوطي صـ/ ٦٩، وابن الجزري ١١٩/٢، والبحر المحيط ٢٣١/٤.

تاسعا: أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة الشديدة في نيل الثواب العظيم، والأجر الجزيل من الله عز وجل، في الاشتغال بدراسة كتابه العزيز – كما فعل السلف الصالح من الأمة –.

٢- الرغبة الشديدة في الدراسات التي تدور حول كتاب الله تعالى، وخاصة ما يتصل بقراءات القرآن الكريم، لما له من الأثر العظيم في الدراسات اللغوية.

٣- إن القرآن الكريم هو الحجة والمصدر، الذي يوثق منه اللغويون آراءهم، فالاحتجاج به مقدم على كلام العرب شعرا ونثرا.

٤- إن قراءة ابن عامر الشامي، والمشهود له بالثقة، قد اشتملت على ظواهر لغوية متعددة، كان لها عظيم الأثر في تطور اللغة وثرائها، وتقعيد قواعدها.

٥- الرغبة الشديدة في دراسة وبحث ما قاله بعض النحويين، من مخالفات في قراءة ابن عامر، حتى وصفها البعض بالشذوذ، ودافع عنه المنصفون.

المبحث الأول

القراءات التي انفرد بها ابن عامر في الفعل الماضي، وأثرها في المعنى: (دراسة نحوية).

أولا: ما قرأه ابن عامر بالبناء للمفعول، وقرأه غيره بالبناء للفاعل:

١- "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم"[١٧]:

قرأ ابن عامر: "زُيِّنَ" مبنيا للمفعول، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "زَيَّنَ" بفتح الزاي، مبنيا للفاعل، ونصب "قتل"، وجر "أولادهم"، ورفع "شركاؤهم".

ب- قرأ ابن عامر: "زُيِّنَ"، بضم الزاي، مبنيا للمفعول، ورفع "قتل"، ونصب "أولادهم"، وجر "شركائهم"[١٨].

فأما قراءة الجمهور: فقد أسند الفعل إلى فاعله "شركاؤهم"، ونصب المفعول: "قتل"، والمعنى: أن هؤلاء الشركاء هم المزينون للمشركين القتل.

وأما قراءة ابن عامر: فقد أسند الفعل إلى المصدر "قتل"، ونصب المفعول "أولادهم"، مضافا إلى شركائهم، وقد ترتب على ذلك الفصل، بين المصدر "قتل" المضاف للفاعل "شركائهم" بالمفعول "أولادهم"، والمعنى: قتل شركائهم أولادهم، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى[١٩].

والأصل أن يضاف المصدر إلى الفاعل، فهو أحدثه، ولا يستغنى عنه، ويستغنى عن المفعول، وجاز أن يضاف المصدر إلى المفعول، لأن المفعول يجوز أن يقوم مقام الفاعل، ولا يحسن أن يرتفع الشركاء بالقتل، لأنه يبقى "زين" من غير فاعل، والشركاء ليسوا قاتلين وإنما هم مزينون، وإنما القاتلون المشركون[٢٠].

---

[١٧] سورة الأنعام: آية: (١٣٧).

[١٨] البحر المحيط ٢٣١/٤ - ٢٣٣، والإتحاف/ صـ٢١٧، ومعاني القرآن للنحاس ٥٨٢/١، والإملاء ١٥٢/١، والحجة لأبي زرعة/صـ٢٧٣، والسبعة/صـ٢٧٠، والمحتسب ٢٢٩/١، وتفسير الرازي ٥٩٤/٦، والخصائص ٤٠٧/٢، وشرح الكافية للرضي ٢٩٣/١، وشرح المفصل ٢٣/٣، وشرح الأشموني ٢٧٦/٢.

[١٩] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٤٨/٢.

[٢٠] الكشف لمكي القيسي ٤٥٤/١، والحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٤٨/٢.

وذكر أن سيبويه ذكر في هذه الآية، قراءة أخرى وهي: "زُيِّنَ – بضم الزاي – قَتْلُ – بضم اللام – أَوْلَادِهِم – بكسر الدال – شُرَكَاؤُهُم – بالضم"، وحمل الشركاء فيها على فعل مضمر غير هذا الظاهر، كأنه لما قيل: "وكذلك زين لكثير من المشركين" قيل: من زينه؟، قيل: زينه شركاؤهم، ومن ذلك قول الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِط مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[٢١]

واستشهد به على رفع "ضارع" بفعل محذوف من نوع الفعل الأول على رواية البناء للمفعول: "ليبك يزيد"، والتقدير: يبكيه ضارع، وروي بالبناء للفاعل: ليبك يزيد ضارع: بنصب يزيد على أنه مفعول به مقدم، ورفع ضارع على أنه فاعل مؤخر، ولا حذف في الكلام.

كأنه لما قال: ليبك يزيد دل على أن له باكيا، فقال: يبكيه ضارع، ومثل هذه الآية على هذه القراءة قوله تعالى: "يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال"[٢٢]، كأنه لما قال: يسبح، فدل على مسبح، فقيل: من يسبح؟[٢٣].

وحكم ابن خالويه على الفصل بين المضاف "قتل"، والمضاف إليه "شركائهم" بالمفعول به "أولادهم"، بأنه قبيح في القرآن الكريم، ويجوز في الشعر، كقول ذي الرمة[٢٤]:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ[٢٥]

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول اختلف في جوازها: فمنعها البصريون ولا يجيزونها إلا في ضرورة الشعر، وأجازها بعض النحويين، وهو الصحيح لوجودها في هذه القراءة المتواترة، المنسوبة إلى العربي الفصيح ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان، ولوجودها – أيضا – في لسان العرب في عدة أبيات[٢٦].

كما حكم بعض العلماء على قراءة ابن عامر، بأنها ضعيفة في استعمال العرب، وذلك أنه أضاف الفعل إلى الفاعل وهو (شركاء)، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظرف، في مثل هذا إلا في الشعر، كقوله:

---

[٢١] البيت من بحر: الطويل، ولم أقف على قائله، وهو في الكتاب ١٤٥/١، والخصائص ٣٥/٢.
[٢٢] سورة النور: آية: (٣٦، و٣٧).
[٢٣] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٤٩/٢، والبحر المحيط ٢٣٢/٤.
[٢٤] البيت من بحر: البسيط، في: ديوانه/صـ٧٦٦، والكتاب ١٧٩/١، ١٦٦/٢، والخصائص ٤٠/٢.
[٢٥] الحجة لابن خالويه/ صـ١٥٠.
[٢٦] البحر المحيط ٢٣٢/٤.

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ[٢٧]

فكيف بالمفعول في أوضح كلام[٢٨]، ولكن وجهها على ضعفها، أنها وردت شاذة في بيت أنشده أبو الحسن الأخفش:

فَزَجَجْتُهَ بِمِزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصِ أَبِي مَزَادَة[٢٩]

وخص الزمخشري الفصل بين المضاف والمضاف إليه، في مكان الضرورات – وهو الشعر – فكيف به في القرآن المعجز، لحسن نظمه وجزالته؟[٣٠].

وما أعظم ما انتصر به أبو حيان، لقراءة ابن عامر قائلا: أعجب لعجمي ضعيف في النحو، يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة، موجود نظيرها في لسان العرب، وأعجب لسوء الظن بالقراء الأئمة، الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا[٣١].

قال أبو حيان: وإذا كانوا قد فصلوا بين المضاف والمضاف إليه بالجملة، في قول بعض العرب: هو غلام إن شاء الله أخيك، فالفصل بالمفرد أسهل، وقد جاء الفصل في اسم الفاعل في الاختيار، قرئ "مخلف وعده رسله[٣٢]"، بنصب "وعده"، وخفض "رسله"، واستعمل أبو الطيب الفصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل، بالمفعول اتباعاً لما ورد عن العرب فقال:

بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحَيَا سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِب[٣٣]

وأجاز أبو حيان الفصل، ومنعه الرضي، وضعفه ابن يعيش، وأجازه السيوطي[٣٤]، وقال ابن مالك: وإن كان المضاف مصدرا جاز أن يضاف، نظما ونثرا إلى فاعله مفصولا بمفعوله[٣٥].

---

[٢٧] البيت من بحر: الوافر، وهو لأبي حية النميري، وهو في: الكتاب ١٧٩/١، والمقتضب ٣٧٧/٤.
[٢٨] البحر المحيط ٢٣٢/٤.
[٢٩] البيت من بحر: الكامل، ولم أقف على قائله، في الخزانة٤١٥/٤، والمقرب٥٤/١، والمفصل١٩/٣
[٣٠] الكشاف٧/٢
[٣١] البحر المحيط ٢٣٢/٤.
[٣٢] سورة إبراهيم: آية: (٤٧).
[٣٣] البيت من بحر: الطويل، في ديوانه ٢٧٠/١، والعمدة ٧٢/٢، والبحر المحيط ٢٣٢/٤.
[٣٤] ارتشاف الضرب ٥٣٥/٢، وشرح الكافية للرضي ٢٩٣/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٢، وهمع الهوامع ٤٣٢/٢، وينظر: الكتاب ١٧٦/١، هامش (٢)، وشرح الكتاب للسيرافي ٥٤٢/١، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٣٢٥٩/٧، والإنصاف في مسائل الخلاف م/ ٦٠، وحاشية الصبان ٢٧٥/٢ و٢٧٦.
[٣٥] تمهيد القواعد ٣٢٥٩/٧، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٧٦/٢.

وبعد عرض آراء العلماء في هذه القراءة، والخلاف الذي ترتب عليها أرى ما يلي:

١- أن قراءة ابن عامر صحيحة متواترة، لا يحق إنكارها أو الطعن فيها، قال الكرماني: قراءة ابن عامر عالية الإسناد موافقة لإمامهم، وإن كانت نازلة في الإعراب[٣٦].

٢- أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه، قد ورد ذكره في لسان العرب شعره ونثره، وقد اختلفت أقوال النحاة في ذلك، بين الجواز والمنع، والأولى بالقبول جواز ذلك.

٣- أن الفصل أتى بالمفعول الذي هو معمول المصدر فهو غير أجنبي، وهو مؤخر الرتبة، وإن كان مقدم اللفظ، لكنه في نية التأخير، فهي جارية على قياس العربية[٣٧].

٤- إذا لم يضف المصدر لجاز تقدم المفعول على فاعله، مثل أعجبني ضرب عمرا زيد، كما يجب أن تقبل هذه القراءة لصحة نقلها، ولو كانت منافية للقياس، كما قبلت أشياء وهي منافية للقياس منها: "استحوذ"، والقياس: استحاذ، وقول العرب: (هذا جحر ضب خرب)، بجر (خرب) على المجاورة، والقياس: (خرب) بالرفع[٣٨].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، لوضوح المعنى والإعراب، وأيضا الخروج من دائرة الخلاف، كما أن الجماعة عليه.

ثانيا: ما قرأه ابن عامر بالبناء للفاعل، وقرأه غيره بالبناء للمفعول:

١- "ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم"[٣٩]:

قرأ ابن عامر "قَضَى" مبنيا للفاعل، وقرأه باقي السبعة مبنيا للمفعول، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "لَقُضِيَ" بالبناء للمفعول، و"أجلُهم" بالرفع.

ب-قرأ ابن عامر: "لَقَضَى" بالبناء للفاعل، و"أجلَهم" بالنصب، وقضى: أكمل[٤٠].

---

[٣٦] غرائب التفاسير ٣٨٧/١

[٣٧] أحاسن الأخبار لابن وهبان/صـ٢٧٢.

[٣٨] أحاسن الأخبار لابن وهبان/صـ٢٧٢.

[٣٩] سورة يونس: آية: (١١).

[٤٠] البحر المحيط ١٢٣/٥، والإتحاف/صـ٢٤٧، ومعاني القرآن للنحاس ٥٢/٢، والحجة لابن خالويه /صـ١٧٩، والسبعة/صـ٣٢٣، ومعاني القرآن للفراء ٤٥٨/١، والنشر ٢٨٢/٢.

فأما قراءة الجمهور: "لقضي" مبنى على إسناد الفعل للمفعول به "أجلهم"، لأنه في المعنى مثل قول من بنى الفعل للفاعل، و"أجلهم" بالرفع نائب فاعل.

وأما قراءة ابن عامر: أسند الفعل إلى الفاعل، لفظ الجلالة، لأنه قد تقدم ذكره قبله، في قوله تعالى: "ولو يعجل الله الناس الشر"، فقال: لقضى على هذا، وفي القرآن شواهد كثيرة تؤيد ذلك، منها قوله تعالى: "ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده"[٤١]، فهذا الأجل الذي في هذه الآية، هو الآجل المضروب للمحيا، كما أن الأجل في قوله تعالى: "لقضي إليهم أجلهم" كذلك، فهي إخبار عن الله تعالى، ورده على قوله: "ولو يعجل الله للناس"، فجاء الفعل مضافا إلى الله فيهما جميعاً، ونصب أجلهم بوقوع القضاء عليهم، وتطابق الكلام بإضافته الفعل إلى الله فيهما جميعاً، وسواء بني الفعل للفاعل أم للمفعول به، فالمعنى واحد[٤٢].

وأرى أن الاختيار: قراءة ابن عامر، ففيها إسناد الفعل إلى الله تعالى، ولصحة معناها، ولورود مثله في القرآن الكريم، كما اختارها الأئمة الكبار، وقالوا: إن قراءة الأعمش: "لقضينا"، مسندا الفعل إلى ضمير المعظم نفسه، هي مؤيدة لقراءة ابن عامر.

٢- "ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا"[٤٣]:

قرأ ابن عامر "فَتَنُوا" مبنيا للفاعل، وقرأه باقي السبعة مبنيا للمفعول، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "فُتِنُوا" مبينا للمفعول.

ب-قرأ ابن عامر: فَتَنُوا: مبنيا للفاعل[٤٤].

فأما قراءة الجمهور فيكون المعنى: أن الذين هاجروا فتنوا بالعذاب، والإكراه على كلمة الكفر، وعليه فالآية في المستضعفين المقيمين كانوا بمكة، وهم صهيب وعمار وبلال، فتنوا وحملوا على الارتداد عن دينهم، ثم هاجروا إلى المدينة، وعليه فالمشركون هم الفاتنون، والمستضعفون هم المفتونون.

---

[٤١] سورة الأنعام: آية: (٢).

[٤٢] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٧٧/٣، و١٧٨، والكشف لمكي ٥١٦/١، ومفاتيح الغيب ٢٩٦/٨، والموضح لابن أبي مريم ٩٨/٢، والكشاف ١١٣/٣، والدر المصون ١٥٦/٦.

[٤٣] سورة النحل: آية: (١١٠).

[٤٤] البحر المحيط ٥٢٢/٥، وإتحاف الفضلاء/صـ٢٨٠، والإملاء للعكبري ٤٧/٢، والحجة لابن خالويه/صـ٢١، والسبعة/صـ٣٧٦، والكشاف ٤٣٠/٢، والكشف لمكي ٤١/٢، والنشر٢ /٣٠٥.

وأما قراءة ابن عامر فيكون المعنى: أن الذين هاجروا فتنوا أنفسهم، بما أعطوا المشركين من القول كما فعل عمار، أو لما كانوا صابرين على الإسلام، وعذبوا بسبب ذلك صاروا كأنهم هم المعذبون أنفسهم، من بعد ما فتن بعضهم نفسه، بإظهار ما أظهر على سبيل التقية[٤٥]، وعليه فالضمير عائد على "الذين هاجروا"، ويجوز أن يكون الضمير عائداً على المشركين، ويكون المعنى: أي من بعد ما عذبوا المؤمنين[٤٦]، ويجوز أن يكون: معناه افتتنوا، من فَتِنَ الرجل: بكسر العين، يفتن: بفتح العين فتونا، إذا وقع في الفتنة، أو تحول من حال حسنة إلى حال سيئة، وقراءة الضم: معناه امتحنوا[٤٧]، وعليه فالمستضعفون هم الذين فتنوا أنفسهم، فجعل الفعل لهم، وحذف المفعول به وهو أنفسهم[٤٨].

وقال الرازي: وجه قراءة الجمهور: هؤلاء المفتونون هم المستضعفون، الذين حملهم أقوياء المشركين، على الردة والرجوع عن الإيمان، فبين تعالى أنهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا، فإن الله تعالى يغفر لهم تكلمهم بكلمة الكفر[٤٩].

ووجه قراءة ابن عامر فيما يلي: أ- أن أكابر المشركين لو تابوا وهاجروا وصبروا، فإن الله يقبل توبتهم. ب- أن فتن وأفتن بمعنى واحد، كما يقال: مان وأمان بمعنى واحد. ت- أن هؤلاء الضعفاء فتنوا أنفسهم، لما أظهروا كلمة الكفر على سبيل التقية.

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، لظهور معناها، فإن المفتونين هم الضعفاء، والفاتنون هم المشركون.

٣- "ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم"[٥٠]:

قرأ ابن عامر "فَزَّعَ" مبنيا للفاعل، وقرأه باقي السبعة مبنيا للمفعول، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "فُزِّعَ": بضم الفاء وكسر الزاي، مشددا مبنياً للمفعول.

ب- قرأ ابن عامر: "فَزَّعَ": بفتح الفاء وفتح الزاي، مشددا مبنيا للفاعل[٥١].

---

[٤٥] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٣٨١/٣

[٤٦] البحر المحيط ٥٢٢/٥.

[٤٧] معاني القراءات للأزهري ٨٣/٢.

[٤٨] الموضح لابن أبي مريم ٢٢٨/٢.

[٤٩] مفاتيح الغيب للرازي ٦٤٧/٩

[٥٠] سورة سبأ: آية: (٢٣).

فأما المعنى على قراءة الجمهور: من الفزع، أي اطير الفزع عن قلوبهم، وفَعَّلَ: بالتشديد تأتي لمعاني منها الإزالة وهذا منه، مثل: قردت البعير بتشديد الراء: أي أزلت القراد منه والقراد: واحد القردان، وهو دويبة تعض الإبل.

وأما المعنى على قراءة ابن عامر: من الفزع أيضاً، والضمير للفاعل في "فزع"، إن كان الضمير في "عن قلوبهم" للملائكة فهو الله، وان كان للكفار فالضمير لمغويهم[٥٢].

وذكر الفارسي: أنه لا فرق بين الضم والفتح، فهما بمعنى واحد: أزيل الفزع عنها، وقد جاء مثل هذا في أفعل، قال: أشكاه إذا أزال عنه ما يشكوه[٥٣].

فقراءة الفتح يكون الفعل معها مبنيا للفاعل، والضمير عائد على اسم الله تعالى، فالمعنى: أزال الله الفزع عنها، وقراءة الضم يكون الفعل مبنيا للمفعول، والجار والمجرور "عن قلوبهم" قام مقام الفاعل، والمعنى: أزيل عن قلوبهم الفزع[٥٤]،

وذكر الأزهري: أن المفزع في كلام العرب: يكون جبانا، أو شجاعا، فشجاعا: فبمعنى: أن الأفزاع تنزل بمثله، وجبانا: فبمعنى: أنه يفزع من كل شيء يفزعه أويخوفه[٥٥].

وأرى أن الاختيار: الضم، لأن الجماعة عليه، وإن كان الضم والفتح بمعنى واحد، فلا مجال للاختيار والمفاضلة، فالمعنى فيهما واحد.

---

[٥١] البحر المحيط ٢٦٦/٧، والإملاء ١٠٦/٢، والتبيان للطوسي ٣٥٦/٨، وغيث النفع/صـ٣٢٧، والكشاف ٢٨٨/٣، والكشف لمكي ٢٠٥/٢، والحجة لابن خالويه/صـ٢٩٣، والحجة لأبي زرعة/صـ٥٨٩.

[٥٢] البحر المحيط ٢٦٦/٧.

[٥٣] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٩١/٤، ومعاني القراءات للأزهري ٢٩٥/٢.

[٥٤] الموضح لابن أبي مريم ٥٣٧/٢، والكشف لمكي ٢٦٠/٢.

[٥٥] معاني القراءات للأزهري ٢٩٥/٢.

المبحث الثاني

القراءات التي انفرد بها ابن عامر في الفعل المضارع، وأثرها في المعنى: (دراسة نحوية)

انفرد ابن عامر – أيضا – بقراءات في الفعل المضارع، أتت على صور مختلفة، فمنها ما جاء على صورة المبني للمفعول، ومنها ما جاء على صورة الخطاب، ومنها ما جاء على صورة الغيبة، ومنها ما جاء مرفوعا، ومنها ما جاء منصوبا، ومنها ما جاء مجزوما، ومنها ما جاء على صورة الخبر، وتوضيح ذلك على النحو التالي:

أولا: ما قرأه بالبناء للمفعول، وقرأه غيره بالبناء للفاعل:

١- قوله تعالى: "وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم"[٥٦]:

قرأ ابن عامر "تُغْفَرْ" مبنيا للمفعول على الخطاب، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "نَغْفِرْ" بالنون مفتوحة، بالبنا للفاعل.

ب- قرأ ابن عامر: "تُغْفَرْ" بالتاء مضمومة بالبناء للمفعول.

ت- قرأ نافع: "يُغْفَرْ" بضم الياء بالبناء للمفعول، وبفتح الياء بالبناء للفاعل[٥٧].

فأما قراءة الجمهور: "نغفر" بالنون على البناء للفاعل فقد ناسب ما قبله، وهو أليق بما قبله، كأنه قال: "قلنا ادخلوا .... نغفر"، وخطاياكم: في موضع النصب لأنها في موضع المفعول به، وأتت بلفظ الجمع لتناسب ضمير الجمع، والخطايا: الآثام التي تعمد كاسبها.

وأما قراءة ابن عامر: "تغفر" بالتاء على البناء للمجهول، فدل على تأنيث الخطيئة، فأثبت علامة التأنيث، لأنها ثبتت في قوله تعالى: "قالت الأعراب"، وإذا جاز ترك علامة التأنيث في ذلك ولكن إثباتها أجود، لأن معنى التأنيث حاصل فيه لأنه جماعة، وعليه فخطاياكم: في موضع الرفع لأنه لم يسم فاعله.

وأما قراءة نافع: "يغفر" بالياء على البناء للمفعول، فقد أسند الفعل إلى المفعول به "خطاياكم"، فهو في موضع الرفع لأنه لم يسم فاعله، فإنه من المعلوم أن خطايا العباد، لا

---

[٥٦] سورة البقرة: آية: (٥٨).

[٥٧] البحر المحيط ٣٨٥/١، والإتحاف/صـ١٣٧، والكشف لمكي ٢٤٢/١، والتيسير للداني/صـ٧٣، والسبعة لابن مجاهد/صـ١٥٦، والكشاف ٧١/١، والنشر في القراءات العشر ٢١٥/٢.

يغفرها إلا الله سبحانه، وذكر الفعل كما ذكر في قوله تعالى: "وقال نسوة"، وقد تقدم فعله، كما أن الفصل هنا زاده جوازا وحسنا.

وأما قراءة نافع: "يغفر" بالياء على البناء للفاعل، فيكون الفاعل الله سبحانه، "وخطاياكم" في موضع النصب على المفعول به، وعلى هذه القراءة تكون الآية من باب الالتفات، من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب المفرد: "وإذ قلنا ..... يغفر"[٥٨].

قال ابن خالويه: من قرأه بالياء له أربع حجج: أ- أن الفصل بين الفعل والاسم بالجار والمجرور، "لكم" كان بمثابة العوض عن تأنيث الفعل. ب- أن تأنيث الخطيئة لا حقيقة له، ولا معنى تحته فتأنيثه وتذكيره سيان. ت- ذكر عن ابن مسعود قوله: اذا اختلفتم في التاء والياء، فاجعلوه بالياء. ج- أن لفظ "خطايا" جمع، وجمع ما لا يعقل مشبه لجمع من يعقل من النساء، وكما جاز تذكير الفعل في قوله: "وقال نسوة"، يجوز في قوله "يغفر"[٥٩].

وأرى أن الاختيار: قراءة الياء مع الفتح، لما فيه من التفات من التكلم إلى الغيبة، مما زاده حسنا وروعة، كما أن فيه إسناد الفعل إلى الله سبحانه، كما أن الفعل قد ذكر مثله في القرآن الكريم، كما أنه قد تقدم فعله، ووجود الفاصل زاده جوازا.

٢- "ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا"[٦٠]:

قرأ ابن عامر "يُرَوْنَ" بالياء مبنيا للمفعول، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يَرَوْنَ" بفتح الياء والراء: ببناء الفعل للفاعل.

ب-قرأ ابن عامر ونافع: "تَرَوْنَ" بفتح التاء والراء: ببناء الفعل للفاعل.

ت-قرأ ابن عامر:. "يُرَوْنَ" بضم الياء وفتح الراء: ببناء الفعل للمفعول[٦١].

---

[٥٨] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٧٧/١، والموضح لابن أبي مريم ٢٩٦/١، ومعاني القراءات للأزهري ١٥٢/١، والدر المصون ٥٠٢/١.

[٥٩]) الحجة لابن خالويه/ صـ٧٦، و٧٩.

[٦٠]) سورة البقرة: آية: (١٦٥).

[٦١] البحر المحيط ٦٤٥/١، والحجة لأبي زرعة/صـ١٢٠، والنشر لابن الجزري ٢١٦/٢، والإتحاف/صـ١٩٦، والإملاء للعكبري ٤٣/١، والسبعة/صـ١٧٣، والكشاف للزمخشري ١٠٦/١.

فأما قراءة الجمهور: "يرون" بالياء مفتوحة، فالفاعل هم "الذين ظلموا"، و"يرى": تحتمل أن تكون من رؤية العين، ودليل ذلك تعديه إلى مفعول واحد، والتقدير: ولو يرون أن القوة لله جميعاً، و"أن القوة" هي المفعول، ويحتمل أن يكون من رؤية القلب، فيسد "أن" مسد المفعولين، أي لو يرى الذين ظلموا ذلك، فأسند إليهم الفعل لجهلهم بما يؤول إليه أمرهم[٦٢]، كما جاء مثل ذلك، قوله تعالى:[٦٣] "كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم"[٦٤].

وأما قراءة ابن عامر ونافع: "ترون" بالتاء مفتوحة فالفاعل هو الرسول وهو المخاطب، لأنه عليه نزل القرآن، كما أنه علم قدر ما يصير إليه الذين ظلموا من العذاب[٦٥].

وأما قراءة ابن عامر: "يرون" بضم الياء وبناء الفعل للمفعول: من أريت المنقولة من رأيت بمعنى أبصرت، فتعدت لاثنين أولهما قام مقام الفاعل، وهو الله، والثاني هو العذاب[٦٦].

فقراءة ابن عامر بضم الياء، أنه لم يضف الفعل إلى "الذين ظلموا"، كما قال الله تعالى "كذلك يريهم الله"، فأضاف الفعل لله، ولم يضفه إليهم، أما قراءة من قرأ بفتح الياء، فقد أضاف الفعل إلى الظالمين، كما قال الله تعالى "وإذا رأى الذين ظلموا العذاب"[٦٧]، وقال "ورأوا العذاب"[٦٨]، فأضاف الفعل إليهم، فحمل هذا على ذاك[٦٩].

وأرى أن الاختيار: قراءة من قرأ بضم الياء، وبناء الفعل لما لم يسم فاعله، لأن فيه إضافة الفعل إلى الله سبحانه، فضلا عن ورود مثله في القرآن الكريم.

٣- "ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا"[٧٠]:

قرأ ابن عامر "يُلَقَّاهُ" مبنيا للمفعول مشددا، وقرأه باقي السبعة خلاف ذلك، على النحو التالي:

---

[٦٢] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٩٢/٢، والتبيان للطوسي ٦٠/٢.
[٦٣] سورة البقرة: آية: (١٦٧).
[٦٤] الموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم ٣٠٨/١.
[٦٥] الكشف لمكي القيسي ٢٧١/١ و ٢٧٢، ومفاتيح الغيب ٧٤/٢.
[٦٦] الدر المصون للسمين الحلبي ٢١٢/٢.
[٦٧] سورة النحل: آية: (٨٥).
[٦٨] سورة البقرة: آية: (١٦٦).
[٦٩] الكشف لمكي القيسي ٢٧٣/١، ومفاتيح الغيب ٦٢٢/٢
[٧٠] سورة الإسراء: آية: (١٣).

أ- قرأ الجمهور: "يَلْقَاهُ": بفتح الياء، وسكون اللام، وتخفيف القاف، مبنيا للفاعل.

ب-قرأ ابن عامر: "يُلَقَّاهُ": بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، مبنيا للمفعول[٧١].

فأما قراءة الجمهور: "يلقاه" بفتح الياء فهو من قولك: لقيت الكتاب، فإذا ضعفت قلت، لقانيه زيد، فيتعدى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين، بعد أن كان يتعدى بغير التضعيف إلى مفعول واحد، ومعنى: منشورًا غير مطوي، ويلقاه، ومنشورا: صفتان لكتاب، ويجوز أن يكون منشورا حالا من مفعول يلقاه[٧٢].

وأما قراءة ابن عامر: "يلقاه" بضم الياء وتشديد القاف فالمعنى، يخرج طائره له كتابا يلقاه منشورا، فإذا بني الفعل للمفعول، نقص مفعول من المفعولين، ومثله قوله تعالى: "ولقاهم نضرة وسروراً"[٧٣]، و"ويلقون فيها تحية وسلاما"[٧٤]، فأول المفعولين مضمر في "يلقاه"، قام مقام الفاعل، يعود على صاحب الكتاب، وثانيهما الهاء، وهو: للكتاب[٧٥].

فقراءة الضم والتشديد: من الفعل "لَقَّى" بتشديد القاف، أي: يلقى كل إنسان كتابه منشورا، أي يستقبل به، وقراءة الفتح والتخفيف: من الفعل "لَقِيَ" مكسور القاف، أي: يلقى كل إنسان كتابه منشورا، وتضعيف الفعل إنما هو للتعدية، أي يجعله لاقيا، كقوله تعالى: "ولقاهم نضرة وسرورا"، كما أسند إلى المفعول بمعنى يجعله لاقيا، كقوله تعالى: "وما يلقاها إلا الذين صبروا"، وقوله تعالى: "ويلقون فيها تحية وسلاما"[٧٦].

وأرى أن الاختيار: قراءة من قرأ بضم الياء وتشديد القاف، فإن تشديد عين الفاعل يدل على التكثير، كما أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، كما ورد مثله في القرآن الكريم.

---

[٧١] البحر المحيط ١٤/٦، والإتحاف/صـ٢٨٢، والتبيان للطوسي ٤٥٥/٦، وتفسير الطبري ٤٠/١٨، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٠، والحجة لابن خالويه/صـ٢١٤، والسبعة/صـ٣٧٨، والنشر ٣٠٦/٢.

[٧٢] مفاتيح الغيب ٣٤/١٠، والبحر المحيط ١٤/٦.

[٧٣] سورة الإنسان: آية: (١١).

[٧٤] سورة الفرقان: آية: (٧٥).

[٧٥] الحجة في علل القراءات للفارسي ٣٨٩/٣ و٣٩٢، والكشف٤٣/٢، وتفسير غريب القرآن/صـ٢٥٢.

[٧٦] الدر المصون ١٣٧/٧، والتحرير والتنوير ٤٨/١٥، ومعاني القراءات ٨٩/٢، والموضح ٢٣٣/٢.

٤- "**قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون**"[٧٧]:

قرأ ابن عامر "يُسْمِعُ": بقراءتين انفرد بهما، الأولى: بالياء مضمومة بالبناء للفاعل، ونصب الصم والدعاء، والثانية: بالياء مضمومة بالبناء للمفعول، ورفع الصم ونصب الدعاء، بينما خالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "ولا يَسْمَعُ": بفتح الياء والميم، بالبناء للفاعل، ورفع الصم، ونصب الدعاء.

ب- قرأ ابن عامر وأبو عمرو: "تُسْمِعُ": بضم التاء، بالبناء للفاعل، ونصب الصم والدعاء.

ت- قرأ ابن عامر: "يُسْمِعُ": بضم الياء، بالبناء للفاعل، ونصب الصم والدعاء.

ث- قرأ ابن عامر: "يُسْمَعُ": بضم الياء، بالبناء للمفعول، ورفع الصم، ونصب الدعاء.

ج- قرأ أبو عمرو: "يُسْمِعُ": بضم الياء بالبناء للفاعل، ونصب الصم، ورفع الدعاء[٧٨].

فأما على قراءة الجمهور: "ولا يسمع" بفتح الياء والميم بالبناء للفاعل، فالفاعل ضمير يعود على الرسول، والصم والدعاء: منصوبان على المفعولية، وجعل الفعل ثلاثيا.

وأما على قراءة ابن عامر وأبو عمرو: "ولا تسمع" بتاء مضمومة وكسر الميم بالبناء للفاعل، ونصب الصم والدعاء فهو على الخطاب للرسول، لتقدم لفظ الخطاب له في قوله "إنما أنذركم بالوحي"، فأضيف الفعل إلى الرسول في "أنذركم"، وفي "تسمع"، وجعل الفعل رباعياً من "أسمع"، فتعدى إلى مفعولين "الصم"، و"الدعاء"، وجرى آخر الكلام على سنن ما قبله، بإضافة الفعل إلى النبي فيهما.

وأما على قراءة ابن عامر "الأولى": "ولا يسمع" بياء مضمومة وكسر الميم بالبناء للفاعل، فالضمير للرسول، ونصب الصم والدعاء، وجعل الفعل رباعيا من "أسمع".

وأما على قراءة ابن عامر "الثانية": "ولا يسمع" بياء مضمومة وفتح الميم بالبناء للمفعول، ورفع الصم ونصب الدعاء، أضافوا الفعل إلى الصم فارتفعوا بفعلهم لأنه نفي

---

[٧٧] سورة الأنبياء: آية: (٤٥).

[٧٨] البحر المحيط ٦/ ٢٩٣، و٢٩٤، والإتحاف/صـ٣١٠، والحجة لابن خالويه/صـ٢٤٨، والحجة لابي زرعة /صـ٤٦٧، والسبعة/صـ٤٢٩، والكشاف ٥٤٧/٢، وتفسير القرطبي ٢٩٢/١١.

السمع عنهم، وتعديه إلى مفعول، لأنه ثلاثي والمفعول الدعاء، وفي هذه القراءة معنى الذم والتقريع لهم، لتركهم استماع ما يجب استماعه.

وأما على قراءة أبي عمرو: "ولا يسمع" بياء مضمومة وكسر الميم بالبناء للفاعل، ونصب الصم ورفع الدعاء، أضافوا الفعل إلى الدعاء فارتفع به، ونصب الصم، وجعل الفعل رباعيا من "أسمع"[٧٩].

وأرى أن الاختيار: قراءة من قرأ بالتاء، مضمومة وكسر الميم بالبناء للفاعل، ونصب الصم والدعاء، لإضافة الفعل إلى الرسول، وجري آخر الكلام على سنن ما قبله.

٥- "لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم"[٨٠]:

قرأ ابن عامر "يُفَصَّلُ": مبنيا للمفعول مشددا، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور "يَفْصِلُ": مبنيا للفاعل مخففا.

ب- قرأ ابن عامر: "يُفَصَّلُ": مبنيا للمفعول مشددا.

ت- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: "يُفْصَلُ": مبنيا للمفعول مخففا.

ث- قرأ حمزة والكسائي: "يُفَصِّلُ": مبنيا للفاعل مشددا [٨١].

فأما قراءة الجمهور: فقد أضاف الفعل إلى الله سبحانه، لتقدم لفظ الإخبار فيه تعالى عن نفسه، في قوله " وأنا أعلم"، وماضيه ثلاثي "فَصَلَ".

وأما قراءة ابن عامر: فبنى الفعل لما لم يسم فاعله، فقيل: أقيم الظرف مقام الفاعل، وترك على الفتح، لوقوعه مفتوحا في أكثر المواضع، وقيل: يقوم مقام الفاعل مصدر مضمر، أي يفصل الفصل بينكم، وماضيه رباعي "فَصَّلَ" بالتشديد.

وقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو: فهي كقراءة ابن عامر، والفرق هو التشديد والتخفيف.

---

[٧٩] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٤٨/٣، والكشف لمكي ١١١/٢، والموضح ٢/ ٣٤٣، ومعاني القراءات ١٦٦/٢، والتيسير للداني/صـ١٥٥، والدر المصون ١٥٨/٨.

[٨٠] سورة الممتحنة: آية: (٣).

[٨١] البحر المحيط ٢٥٢/٨، والإتحاف/صـ٤١٤، والمعاني للنحاس٤١٣/٣، والإملاء١٣٩/٢، وتفسير الطبري ٤٠/٢٨، والحجة لابن خالويه/صـ٣٤٤، والحجة لأبي زرعة/صـ٧٠٦، والسبعة/صـ٦٣٣، والكشاف ٩٠/٤

وأما قراءة حمزة والكسائي: فقد خالفت القراءات السابقة، فقد شدد عين الفعل، مع ضم أوله، فماضيه رباعي "فَصَّلَ" بتشديد الصاد.

والتشديد فيه معنى التكثير، والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل، والقراءة في هذا الحرف ترجع إلى معنى واحد: وهو أن الله هو الفاصل بينهم يوم القيامة[٨٢].

وأرى أن الاختيار: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو: لأنه من المعلوم أن الله هو الفاصل بيننا يوم القيامة، كما أن التخفيف يحتمل التكثير والتقليل، بخلاف التشديد.

ثانيا: ما قرأه بنصب الفعل المضارع بعد الفاء، وقرأه غيره بالرفع:

١- "بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون"[٨٣]:

قرأ ابن عامر "يَكُونَ": بالنصب، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "فَيَكُونُ" بالرفع.

ب- قرأ ابن عامر: "فَيَكُونَ" بالنصب، في كل القرآن إلا في موضعين: سورة "آل عمران" "كن فيكون.الحق من ربك"[٨٤]، وسورة الأنعام "كن فيكون.قوله الحق"[٨٥]، ووافقه الكسائي في سورتي: "النحل، ويس"[٨٦].

فأما قراءة الجمهور: "فيكون" بالرفع: قيل: إنه مرفوع على الاستئناف، أي: فهو يكون، وعزي إلى سيبويه، وكقول الشاعر:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ[٨٧]

فرفع الشاعر "ينطق" على الاستئناف، والتقدير: فهو ينطق، فلو كانت الفاء للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب، وقيل: فيكون عطف على يقول، واختاره الطبري، قال ابن عطيه: وهو خطأ من جهة المعنى، لأنه يقتضي أن القول مع التكوين حادث[٨٨].

---

[٨٢] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٣٤/٤، والموضح ١٩٤/٣، والكشف لمكي ٢١٨/٢، ومعاني القراءات ٦٥/٤، والدر المصون ٢٩٤/١٠.

[٨٣] سورة البقرة: آية: (١١٧)، وسورة آل عمران: أية: (٤٧)، وآية: (٥٩)، والأنعام: آية: (٧٣)، والنحل: آية: (٤٠)، ومريم: أية: (٣٥)، ويس: آية: (٨٢)، وغافر: آية: (٦٨).

[٨٤] الآيتان: (٥٩ ، ٦٠).

[٨٥] الآية: (٧٣).

[٨٦] البحر المحيط ٥٣٦/١، وتفسير الرازي ٣٧٢/٢، والكشف ٢٦٠/١، والسبعة/صـ١٦٨، والإتحاف/ صـ١٤٦، والإملاء ٣٥/١، والنشر ٢٢٠/٢، والمغني في توجيه القراءات العشر/ صـ١٨٠،

[٨٧] البيت من بحر: الطويل، وقائله: جميل بثينة، في ديوانه/ ١٣٧، وخزانة الأدب ٥٢٤/٨، والكتاب ٣٧/٣.

وأما قراءة ابن عامر: "فيكون" بالنصب: أنه جواب على لفظ "كن"، لأنه جاء بلفظ الأمر، فشبه بالأمر الحقيقي،

ورد على هذا: أنه لا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي، لأن ذلك إنما يكون على فعلين، ينتظم منهما شرط وجزاء، نحو: ائتني فأكرمك، إذ المعنى: إن تأتني أكرمك، وهنا لا ينتظم ذلك، إذ يصير المعنى إن يكن يكن، فلابد من اختلاف بين الشرط والجزاء، إما بالنسبة إلى الفاعل، وأما بالنسبة إلى الفعل في نفسه، أو في شيء من متعلقاته[٨٩].

وحكم البعض على قراءة ابن عامر أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي لم يكن ليلحن، كما أنها قراء الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ، الذي يأثم صاحبه ويجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر، من كتاب الله تعالى[٩٠].

ووجهت قراءة النصب أحد توجهين هما:

أ- أن الفعل قد نصب، لوقوعه في جواب الأمر، وهو قوله (كن)[٩١].

ب- أن الفعل قد نصب، لوقوعه بعد أداة الحصر "إنما"[٩٢]

أما قراءة بقية السبعة، فقد وجهت أحد توجيهين – أيضا – هما:

أ- أن الفعل قد رفع، لكونه معطوفاً على الفعل "يقول".

ب- أن الفعل قد رفع، لكون الكلام مستأنفا، فيكون التقدير: فهو يكون[٩٣].

كما أن النصب بعد أداة الحصر نادر، ولا يأتي إلا في ضرورة الشعر[٩٤].

---

[٨٨] البحر المحيط ٥٣٦/١، ومعاني القراءات ١٧٣/١، ومغني اللبيب ٢٢٣/١، وهمع الهوامع ١٦/٢.

[٨٩] الحجة لابن خالويه/صـ٨٨، والكشف لمكي ١٦٠/١، وما انفرد به كل من القراء السبعة/صـ٦٠

[٩٠] البحر المحيط ٥٣٦/١، وتفسير الطبري ٥٤٩/٢.

[٩١] الحجة لأبي زرعة/صـ١١٠.

[٩٢] همع الهوامع ١٣٨/٤

[٩٣] الحجة لأبي زرعة/صـ١١٠ ، والكشف لمكي ١٦٠/١، والتبيان للطوسي ١٠٩/١

[٩٤] همع الهوامع ١٣٨/٤، ومغني اللبيب ٢٢٣/١، وروح المعاني ٣٦٨/١ ، والكتاب ٣٩/٣، والإملاء ٣٥/١، والسبعة/ صـ١٦٨، والرازي ٣٧٢/٢، وشرح الكافية للرضي ٢٤٤/٢، وشرح الأشموني ٣٠٥/٣.

وقال الفارسي: قوله (كن) وإن كان على لفظ الأمر، فليس بأمر، ولكن المراد به الخبر، كأن التقدير: يكون فيكون، وقد قالوا: أكرم بزيد، فاللفظ الأمر، والمعنى والمراد: الخبر.

ومما يدل على امتناع النصب، في قوله (فيكون) أن الجواب بالفاء، مضارع للجزاء يدل على ذلك أنه يئول في المعنى إليه، ألا ترى أن: اذهب فأعطيك، معناه: إن تذهب أعطيتك، فلا يجوز: اذهب فتذهب، لأن المعنى يصير: إن ذهبت ذهبت، وهذا كلام لا يفيد، كما يفيد إذا اختلف الفاعلان والفعلان نحو: قم فأعطيك، لأن المعنى: إن قمت أعطيتك، ولو جعلت الفاعل في الفعل الثاني فاعل الفعل الأول فقلت: قم فتقوم، أو أعطني فتعطيني – على قياس قراءة ابن عامر – لكان المعنى: إن قمت تقم، وإن تعطني تعطني، وهذا كلام في قلة الفائدة على ما تراه، وإذا كان الأمر على هذا، لم يكن ما روى عنه من نصبه (فيكون) متجها، ولكن يمكن القول: إن اللفظ لما كان على لفظ الأمر، وإن لم يكن المعنى عليه، حملته على صورة اللفظ فيكون قوله "فيكون" بمنزلة جواب الأمر نحو: ائتني فأحدثك[٩٥]، وينصب الفعل المضارع بعد الفاء، على إضمار "أن"، قاله سيبويه[٩٦].

وقد زاد ابن مالك في مواضع النصب بعد الفاء والواو، النصب بعد المحصور بـ "إنما"، كـ قراءة ابن عامر "وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون" بالنصب، وأن هذا نادر لا يكاد يعثر على مثله إلا في ضرورة الشعر[٩٧].

وقد ورد الفعل يكون في القرآن الكريم، سبع مرات منصوباً، مما يدل على أن هذا ليس لحنا أو خطأ، بل هي قراءة نقلت إلينا مشافهة، وقد قال بنصب الفعل سيبويه، ودلل عليه بشاهد، وللنحاة شواهد كثيرة تدل على نصب المضارع، بعد الفاء المسبوقة بالأمر، ومن مواضع نصب المضارع بـ "أن" مضمرة وجوباً بعد الفاء، إذا كانت واقعة في جواب الطلب وهو الأمر، كقول الشاعر:

يَا نَاقُ سِيرِى عَنقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[٩٨]

---

[٩٥] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٦/٢–٥٠، ومعاني القراءات ١٧٣/١، والكشف لمكي ٢٦١/١، والموضح ٢٨٧/١، والإملاء ١٠٩/١، ومغني اللبيب ٢٢٣/١، والهمع ١٦/٢، والدر المصون ٨٥/٢، و٨٦

[٩٦] الكتاب ٣٩/٣، وهامش (١).

[٩٧] الكتاب ٤٠/١، والهمع ٣٢٠/٢، والإقناع في القراءات/صـ٣٦٧، ومفاتيح الغيب ٢٧/٤، والنشر ٢٠٠/٢

[٩٨] البيت من بحر: الرجز، وقائله: أبو النجم العجلي، في الكتاب ٥٣/٣، والهمع ١٠/٢، والتصريح ٢٣٩/٢

وذكر أبو حيان وجها آخر في قوله: "كن فيكون": أن "فيكون" ليس جوابا للأمر، ولكنه معطوف على قوله "أن يقول" لا أنه تسبب عن محكي أن يقول وهو "كن"[٩٩].

وأرى أن الاختيار: قراءة النصب، لما يلي:

أ- أن فاء السببية المسبوقة بالأمر "كن" لها شرطان: أحدهما: أن يكون بصيغة الطلب، فلو كان بلفظ الخبر، مثل: حسبك الحديث فينام الناس لم يجز، والثاني: أن لا يكون بلفظ اسم الفعل، مثل: صه أحسن إليك، فإن كان كذلك لم يجز.

ب- أن الفعل "يكون" ورد منصوبا في القرآن الكريم سبع مرات، وقال بنصبه سيبويه.

ت- كما أنها قراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية.

٢- "من ذا الذي يقرض اللّه قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة"[١٠٠]:

قرأ ابن عامر "فَيُضَعِّفَهُ": بالتشديد، منصوبا، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "فَيُضَاعِفَهُ" بالنصب من ضاعف.

ب- قرأ ابن عامر: "فَيُضَعِّفَهُ" بالتشديد ونصب الفاء، من ضعف بالتشديد.

ت- قرأ ابن كثير: "فَيُضَعِّفُهُ" بالتشديد، ورفع الفاء.

ث- قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير: "فَيُضَاعِفُهُ" بالرفع[١٠١].

فأما من قرأ بالرفع فيحتمل أمرين: العطف على صلة "الذي" وهو "يقرض"، أو على الاستئناف أي فهو يضاعفه، والأول أحسن، لأنه لا حذف فيه، ويجوز أن يرفع على العطف على ما في الصلة على "يقرض"، على تقدير: من ذا يقرض الله فيضاعف الله له، كأنه قال: ومن ذا يضاعف له، أي من الذي يستحق الأضعاف في الأجر على قرضه الله[١٠٢].

---

[٩٩] التذييل والتكميل ٦٠٨/٦، و٦٠٩، والمقتضب ٢٠/٢، والتعليقة لأبي عل الفارسي ١٥٥/٢، وشرح الكافية للرضي ٢٤٤/٢، و٢٤٥، وحاشية الصبان ٣٠٥/٣، والنحو الوافي ٣٧٣/٤، وهامش(١).

[١٠٠] سورة البقرة: آية: (٢٤٥)، وسورة الحديد: آية: (١١).

[١٠١] البحر المحيط ٢٦١/٢، والحجة لأبي زرعة/صـ١٣٩، ومعاني القراءات ٢٠٩/١، والإملاء ١٠٢/١، ومعاني القرآن للأخفش١٧٩/١، ومعاني القرآن للفراء ١٥٧/١، وجامع البيان للطبري ٢٨٧/٥.

[١٠٢] البحر المحيط ٢١٦/٢، والحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٦٤/٢، ومعاني القرآن للفراء ١٥٧/١، والموضح ٣٢٣/١، ومعاني القراءات للأزهري ٢٠٩/١ – ٢١١.

وأما من قرأ بالنصب، فيحتمل أمرين كذلك: أن يكون معطوفاً على مصدر يقرض في المعنى، ولا يصح ذلك إلا بإضمار "أن"، ليصير مصدراً معطوفاً على مصدر، تقديره: من ذا الذي يكون منه قرض، فيضاعفه له الله، أو يكون الفعل "يقرض" واقعا في جواب الطلب (الاستفهام) على المعنى، لأن التقدير: أيقرض الله أحد فيضاعفه[١٠٣].

وحسن الفارسي: الرفع في "فيضاعفه"، لأن الاستفهام إنما هو عن فاعل الإقراض، ليس عن الإقراض، فإذا كان كذلك، لم يكن مثل قولك: أتقرضني فأشكرك، لأن الاستفهام هنا عن الإقراض، ووجه قراءة ابن عامر في النصب: أنه حمل الكلام على المعنى، كأنه لما كان المعنى: أيكون قرض؟ حمل قوله: "فيضاعفه" على ذلك[١٠٤].

قال أبو حيان: إن الفعل وقع صلة فليس مستفهما عنه، ولا هو خبر من مستفهم عنه، بل هو صلة للخبر، وإذا جاز النصب بعد "من ذا الذي يقرض" لكونه في معنى "من يقرض"، فجوازه بعد "من يقرض"، و"أزيد يقرض فأسأله"، أحرى وأولى[١٠٥].

وأما بالنسبة للتشديد والتخفيف في: "فيضاعف"، و"يضعف" فكل واحد منهما في معنى الآخر كما قال سيبويه، ومثل ذلك في أن الفعلين بمعنى، وإن اختلف بناؤهما مثل: قر، واستقر، ومثل هذا كثير، وقال الرازي: التشديد والتخفيف لغتان[١٠٦].

وحكى ابن كيسان عن العرب: أين ذهب زيد فنتبعه؟، كم مالك فنعرفه؟، ومن أبوك فنكرمه بالنصب بعد الفاء، وقراءة فيضاعفه بالنصب قراءة متواترة والفعل وقع صلة للذي، والذي صفة لـ "ذا"، وذا خبر لمن، وإذا جاز النصب في نحو هذا، فجوازه في المثل السابقة أحرى، مع أن سماع ابن كيسان ذلك محكيا عن العرب، ويؤيده ذلك[١٠٧].

وأرى أن الاختيار: قراءة النصب، لقوته في المعنى، ولأن الجماعة عليه، ولأن الفعل المضارع "يضاعفه": يقرأ بالرفع وبالنصب، والنصب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وهي مسبوقة بطلب وهو الاستفهام، وشرطه أن لا يكون بأداة يليها جملة اسمية

---

[١٠٣] معاني القراءات ٢٠٩/١، وإملاء ما من به الرحمن ١٠٢/١، والجامع لأحكام القرآن ١٨٥/٣.
[١٠٤] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٦٤/٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٧٩/١.
[١٠٥] التذييل والتكميل ٦/ ٦١٣، و٦١٤، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٤٢١٢/٨، وهمع الهوامع ٣٠٧/٢.
[١٠٦] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٦٤/٢، وتفسير الرازي ٤٨٢/٣، والدر المصون ٣٠٦/٢.
[١٠٧] البحر المحيط ٢١٩/٨.

خبرها جامد، فلا يجوز النصب في نحو: هل أخوك زيد فأكرمه، ولا فرق بين الاستفهام بالحرف "هل"، والاستفهام بالاسم "من"، وقد تحقق الشرطان في: "من ذا الذي يقرض الله"[١٠٨].

ثالثا: ما قرأه برفع الفعل المضارع، وقرأه غيره بالنصب، وبالجزم:

١- "يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين"[١٠٩]:

قرأ ابن عامر "وَلَا نُكَذِّبُ" بالرفع"، "وَنَكُونَ" بالنصب، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "وَلَا نُكَذِّبَ وَنَكُونَ" بالنصب فيهما.

ب- قرأ ابن عامر: "وَلَا نُكَذِّبُ" بالرفع"، "وَنَكُونَ" بالنصب.

ت- قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم ، والكسائي: "وَلَا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ": بالرفع فيهما[١١٠].

فأما قراءة الجمهور: نصب "ولا نكذب ونكون"، فهو بإضمار "أن" بعد الواو، فينسبك من "أن" المضمرة والفعل بعدها مصدر مرفوع، معطوف على مصدر متوهم مقدر من الجملة السابقة، والتقدير: يا ليتنا يكون لنا رد، وانتفاء تكذيب، وكون من المؤمنين.

واختلف في نصب ما بعد هذه الواو: فقيل: على جواب التمني، قاله الزمخشري، ورد بأن الواو لا تقع في جواب الشرط، فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب، وقيل: هي واو الجمع، يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها، وعليه فتكون الأفعال الثلاثة متمناه من حيث المعنى، على سبيل الجمع بينها، لا أن كل واحد متمنى وحده، ويكون التقدير: "يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب، وكون من المؤمنين[١١١].

وأما قراءة ابن عامر: رفع "ولا نكذب"، ونصب "ونكون" فالفعل "نكون" يحتمل أمرين:

أ- أن يكون داخلا في التمني، فيكون في المعنى كالنصب.

---

[١٠٨]) تفسير الرازي ٤٨٢/٣، و٣٧٥/١٥، و٣٧٦، والكشف لمكي ٣٠٠/١، والسبعة/ صـ١٨٥

[١٠٩]) سورة الأنعام: آية: (٢٧).

[١١٠] البحر المحيط ١٠٥/٤، و١٠٦، وإعراب القرآن للنحاس ٥٤٣/١، والإملاء ١٣٩/١، وتفسير الطبري ٣١٨/١١، والحجة لابن خالويه/صـ١٣٧، والسبعة/صـ٢٥٥، والكشف لمكي ٤٢٧/١، والنشر ٢٧١/٢.

[١١١] الكشاف ١٥/٢، والدر المصون ٥٨٢/٢ – ٥٨٧، ومعاني القراءات ٣٤٩/١، والموضح ٤٥٥/١.

ب- أنه يخبر على البتات ألا يكذب رد أو لم يرد، قال سيبويه: وهو مثل قولك: دعني ولا أعود، فههنا المطلوب بالسؤال تركه، فأما أنه لا يعود فغير داخل في الطلب[١١٢]، وهذان الرأيان ذكرهما الزجاج وأكثر النحويين[١١٣].

وأما على قراءة باقي السبعة: رفع "ولا نكذب "ونكون" فيحتمل ثلاثة أوجه: أ- العطف على نرد، فيكون انتفاء التكذيب، والكون من المؤمنين داخلين في التمني، أي: وليتنا لا نكذب، وليتنا نكون من المؤمنين. ب- على الاستئناف والقطع، فيكون التقدير: قالوا يا ليتنا نرد، وقالوا نحن لا نكذب بآيات ربنا، ونكون من المؤمنين. ت- أن يكون في موضع نصب على الحال، ويكون المعنى: يا ليتنا نرد غير مكذبين، وكائنين من المؤمنين فيكون داخلا قيدا في الرد المتمني، وصاحب الحال هو، الضمير المستتر في (نرد)[١١٤].

وأرى أن الاختيار: قراءة الرفع، فإنها لا تحتاج إلى تقدير محذوف، كما أن فيها احتمالات لأوجه ثلاثة، كما أنها تسير على نسق ما قبلها من الرفع في الجميع.

٢- "ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة"[١١٥]:

قرأ ابن عامر "يُضَعَّفُ" مبنيا للمفعول مشددا مرفوعا، وخالف باقي السبعة على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يُضَاعَفْ ": مبنيا للمفعول مجزوما.

ب- قرأ ابن عامر: "يُضَعَّفُ": مبنيا للمفعول مشدد العين مرفوعاً.

ت- قرأ ابن عامر وعاصم: "يُضَاعَفُ": مبنياً للمفعول مرفوعاً.

ث- قرأ ابن عامر وابن كثير: "يُضَعَّفْ": مبنيا للمفعول، مشدد العين مجزوما[١١٦].

فأما قراءة الجمهور: "يضاعف" بالجزم: جعله بدلا من الفعل الذي هو جزاء الشرط وهو قوله "يلق"، لأن تضعيف العذاب لقى جزاء الآثام في المعنى، فلما كان إياه أبدله منه، كما أن البيعة لما كانت ضربا من الأخذ، أبدل الأخذ منها في قول الشاعر:

---

[١١٢]) الكتاب ٤٢٦/١.

[١١٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٩/٢، و٢٤٠، والحجة في علل القراءات للفارسي ٤٦٥/٢، و٤٦٦.

[١١٤] الكشاف ١٤/٢، ومفاتيح الغيب ٢٧٠/٦ و٢٧١، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/٦، ومغني اللبيب ٤٦٩/٢.

[١١٥] سورة الفرقان: آية: (٦٩).

[١١٦] البحر المحيط ٤٧٢/٦، وإتحاف الفضلاء/صـ٣٣٠، والإملاء للعكبري٩٠/٢، والحجة لابن خالويه/صـ٢٦٦، والحجة لأبي زرعة/صـ٥١٤، والسبعة/صـ٤٦٧، والكشاف١٠١/٣، والكشف لمكي١٤٧/٢.

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا[١١٧]

وقد أبدل من الشرط كما أبدل من جزائه، كقول الشاعر:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا[١١٨]

فأبدل "تلمم" من تأتنا"، لأن الإلمام إتيان في المعنى، وقراءة ابن عامر وابن كثير كذلك.

وأما قراءة ابن عامر: "يضاعف" بالرفع: فقطعه مما قبله، واستأنفه في تأويل تفسير "يلق أثاما"، كأن قائلا قال: ما يلقى الآثم؟ فقيل يضاعف للآثم العذاب، وقراءة ابن عامر وعاصم كذلك، وقد أسند الفعل عند الجميع إلى العذاب، ويضاعف، ويضعف – بالتخفيف أو بالتشديد – في المعنى سواء، كما قال سيبويه[١١٩].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجزم، فالجزم لا يحتاج إلى تقدير، والرفع يحتاج إلى تقدير، والمعنى في يضاعف ويضعف سواء[١٢٠].

رابعا: ما قرأه بالجزم، وقرأه غيره بالرفع:

١- "ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا"[١٢١]:

قرأ ابن عامر "وَلَا تُشْرِكْ" بالتاء، مجزوما، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "وَلَا يُشْرِكُ" بالياء، ورفع الفعل على النفي.

ب- قرأ ابن عامر: "وَلَا تُشْرِكْ" بالتاء وجزم الفعل على النهي[١٢٢].

فأما قراءة الجمهور: "يشرك" بالياء والرفع، على أن "لا" نافية بمعنى ليس، والمضارع مسند إلى ضمير يعود على الله، في قوله تعالى: "قل الله أعلم"، والعطف على الجملة قبلها، "قل الله أعلم بما لبثوا"، فهي من جملة ما أمر أن يقوله عليه السلام، ويقوي قراءتهم: أنهم

---

[١١٧] البيت من بحر: الرجز، ولم أقف على قائله، في الخزانة ٢٠٣/٥، والكتاب ١٥٦/١، والمقتضب ٦٣/٢

[١١٨] البيت من بحر: الطويل، وهو لعبد الله بن عبد: في خزانة الأدب ٩٠/٩، والكتاب ٨٦/٣، والمقتضب ٦٣/٢، وشرح المفصل ٥٣/٧، و٢٠/١٠، واللسان ٤٥٧٢/٦(نور)

[١١٩] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٧٨/٤، و٧٩

[١٢٠] إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٦/٢، و معاني القراءات ٢١٨/٢، وروح المعاني ٤٨/١٩.

[١٢١] سورة الكهف: أية: (٢٦).

[١٢٢] البحر المحيط ١١٣/٦، وإتحاف فضلاء البشر/صـ٢٨٩، والإملاء للعكبري ٥٦/٢، والتيسير للداني/صـ١٤٣، والحجة لابن خالويه/صـ٢٢٣، والسبعة/صـ٣٩٠، والنشر ٣١٠/٢، وروح المعاني ٢٥٦/٨

أجروه على لفظ الغيبة، وجعله نفيا عن الله جل ذكره، نفي عن الإشراك، كما أنهم ردوه إلى قوله: "ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا"، أي ليس يشرك[١٢٣].

وأما قراءة ابن عامر: "تشرك" بالتاء والجزم على النهي: فالخطاب للرسول، والمراد به غيره من الناس[١٢٤]، ومما يقوى قراءة ابن عامر: العطف على قوله تعالى، "ولا تقولن لشيء"، أو على قوله تعالى: "واذكر ربك إذا نسيت"[١٢٥]، وأيضا قوله تعالى: "فلا تدع مع الله إلها آخر"[١٢٦]، فكل من: فلا تدع، ولا تشرك جاءت مجزومة بالنهي، وقوله تعالى: "واتل ما أوحي إليك"[١٢٧]، "ولن تجد"، "واصبر"، "ولا تعد"[١٢٨]، كما أن فيه التفاتا من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى "إياك نعبد" بعد "الحمد لله"[١٢٩].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجزم، والتاء على الخطاب، ففيها من النهي الصريح عن الإشراك بالله، فضلا عن أن الخطاب فيه للرسول وأمته من بعده، وهو أشبه بما قبله، كما أن له نظيرا في القرآن الكريم، كما أن فيه التفاتا من الغيبة إلى الخطاب.

خامسا: ما قرأه بالتاء على الخطاب، وقرأه غيره بالياء على الغيبة:

١- "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون"[١٣٠]:

قرأ ابن عامر "تَبْغُونَ" بالتاء، وقرأ باقي السبعة بالياء، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يَبْغُونَ" بالياء على الغيبة.

ب- قرا ابن عامر: "تَبْغُونَ" بالتاء على الخطاب[١٣١].

---

[١٢٣] معاني القراءات ١٠٩/٢، والكشف لمكي ٥٨/٢، و٥٩، والكشاف ٤٨١/٢، وروح المعاني ٢٥٦/١٥.

[١٢٤] الكشف لمكي ٥٩/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٩/٢، وحجة القراءات لأبي زرعة/صـ٤١٥.

[١٢٥] مفاتيح الغيب ٢٩١/١٠.

[١٢٦] سورة الشعراء: آية: (٢١٣).

[١٢٧] سورة الكهف: آية: (٢٧).

[١٢٨] سورة الكهف: آية: (٢٨).

[١٢٩] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٣٨/٣.

[١٣٠] سورة المائدة: آية: (٥٠).

[١٣١] البحر المحيط ٥١٦/٣، والإتحاف/صـ٢٠١، والإملاء ١٢٦/١، والحجة لابن خالويه/صـ١٣١، والسبعة/صـ٢٤٤، والكشف لمكي ٤١١/١، والتيسير للداني/صـ٩٩، والتبيان للطوسي ٥٤٩/٣.

فأما قراءة الجمهور: "يبغون" بالياء: ففيه إجراء للكلام على ظاهره، لأن قبله غيبة: "وإن كثيرا من الناس لفاسقون"[١٣٢]، ولأنه لا يحتاج إلى تقدير إضمار، مع استقامة المعنى، وهذا الإضمار لا ينكر ثبوته لكثرته، كما أن فيه إخبارا من الله تعالى عنهم في حال الغيبة[١٣٣].

وأما قراءة ابن عامر: "تبغون" بالتاء فمعناه: قل يا محمد للكفرة: إذا كنتم لا تحكمون بما في كتبنا، أفتبغون حكم الجاهلية، ففيه مواجهتهم بالإنكار والردع والزجر، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب: "من الناس لفاسقون ... تبغون"، والخطاب ليهود بني قريظة والنضير[١٣٤].

وأرى أن الاختيار: قراءة التاء، ففيها مواجهة لهؤلاء اليهود، وما يفيد زجرهم وردعهم، حيث واجههم بهذا الاستفهام الذي يأنف منه ذوو البصائر، وفيها التفات من الغيبة للخطاب.

٢- "ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون"[١٣٥]:

قرأ ابن عامر "تَعْمَلُونَ" بالتاء، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يَعْمَلُونَ" بالياء على الغيبة.

ب- قرأ ابن عامر: تَعْمَلُونَ" بالتاء على الخطاب[١٣٦].

فأما قراءة الجمهور: فالضمير لأهل القرى، والمراد مشركو مكة، حملوه على الغيبة التي قبله، وهو قوله "ولكل درجات مما عملوا"، وقوله قبله: "ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون"[١٣٧]، والمعنى: أنه تسلية وتطمين للنبي وأصحابه، لئلا يستبطئ نصر الله، وتعريض بالوعيد للمشركين.

---

[١٣٢] سورة المائدة: آية: (٤٩).

[١٣٣] الحجة لابن خالويه/صـ١٣١.

[١٣٤] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤١٦/٢، والدر المصون ٢٩٨/٣.

[١٣٥] سورة الأنعام: آية: (١٣٢).

[١٣٦] البحر المحيط ٢٧٧/٤، والتبيان ٣٠٢/٤، والقرطبي ٨٨/٧، والحجة لأبي زرعة/صـ٢٧٢، والسبعة/ صـ٢٦٩، والكشف لمكي ٤٥٢/١، والرازي ١٥٢/٤، والنشر ٢٦٢/٢.

[١٣٧] سورة الأنعام: آية: (١٣١).

وأما قراءة ابن عامر: فالضمير للنبي وأصحابه، ففيه وعد بالحساب على صالح الأعمال، كما حمل على الخطاب الذي بعده، وهو: "إن يشأ يذهبكم"، و"كما أنشأكم"، ويجوز أن يكون المراد الغائبين والمخاطبين جميعا، وحين اجتماعهما يغلب الخطاب[١٣٨].

وأرى أن الاختيار قراءة الياء، لأن ما قبله على الغيبة، فإجراؤه على ما قبله أولى، وفيه من التعريض بالوعيد لهؤلاء المشركين.

٣- "اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون"[١٣٩]:

قرأ ابن عامر الفعل "يَتَذَكَّرُونَ" بالياء والتاء، بينما خالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور" "تَذَكَّرُونَ" بتاء واحدة وتخفيف الذال.

ب- قرأ ابن عامر: "يَتَذَكَّرُونَ" بالياء والتاء.

ت- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم: تَذَّكَّرُوَن: بالتاء وتشديد الذال[١٤٠].

فأما قراءة الجمهور: بتاء وذال خفيفة: فأصلها: تتذكرون، فحذفت التاء الثانية تخفيفا، ولم يعوض عنها، وهي تاء تفعل، لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربة للتاء، كما حذفت التاء من اسطاع لذلك، وأصله استطاع[١٤١]، وكانت بالتاء على إسناد الفعل فيها للفاعل المخاطب، ليتسق الكلام مع ما قبله في قوله تعالى: "اتبعوا... ولا تتبعوا".

وأما قراءة ابن عامر بالياء: ففيها إسناد الفعل للفاعل الغائب، والمعنى: قليلا يا محمد ما يتذكر هؤلاء، الذين بعثت إليهم، ففيه مخاطبة للنبي، وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة: "ولا تتبعوا .... يتذكرون"[١٤٢].

---

[١٣٨] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٤٦/٢، والموضح ٤٩٤/١، والتحرير والتنوير ٨٤/٨.

[١٣٩] سورة الأعراف: آية: (٣).

[١٤٠] البحر المحيط ٢٦٨/٤، والإتحاف/صـ٢٢٢، والحجة لابن خالويه/صـ١٥٣، والحجة لابي زرعة/ صـ٢٧٩، والسبعة/صـ٢٧٨، وما انفرد به كل من القراء السبعة/صـ١٥٣.

[١٤١] الموضح ٤/٢، ومعاني القراءات ٤٠٠/٢، والتحرير والتنوير ٢٣٤/٨.

[١٤٢] الكشف لمكي ٤٦٠/١، والتبيان للطوسي ٥٥٦/١

وأما قراءة الباقين: "تذكرون" بالتاء وتشديد الذال: أراد تتذكرون فأدغم تاء تفعل في الذال، لتقارب مخرجهما، وهو حسن: لأن التاء مهموسة، والذال مجهورة، والمجهور أزيد صوتا وأقوي من المهموس، فحسن إدغام الأنقص صوتا في الأزيد صوتا، للتخفيف بالإدغام[١٤٣]، وفيه رده على الخطاب قبله، في قوله تعالى: "اتبعوا ..... ولا تتبعوا"[١٤٤].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، لخفة النطق بها، فحذفت إحدى التائين تخفيفا، ولم تقلب ذالا وتدغم في الذال، وهي تسير على نسق ما قبلها من الخطاب.

٤- "**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**"[١٤٥]:

قرأ ابن عامر "تَجْمَعُونَ" بالتاء، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يَجْمَعُونَ" بالياء.

ب- قرأ ابن عامر: "تَجْمَعُونَ" بالتاء[١٤٦].

فأما قراءة الجمهور بالياء: أجروه على الإخبار عن الكفار لا عن المؤمنين، فالمؤمنون أعطوا فضل الله وهو الإسلام، وأعطوا رحبته وهو القرآن، ولم يعط ذلك الكفار[١٤٧].

وأما قراءة ابن عامر بالتاء: فالضمير للكفار، لأن بعده خطابا في قوله "قل أرأيتم"، وقوله "فجعلتم منه"، وقوله "أذن لكم"، فحمل صدر الكلام على آخره ليتفق اللفظ، ويكون الضمير في "تجمعون" للكفار، فهو خير مما تجمعون من دنياكم أيها الكفار، فالله تعالى عنى المخاطبين والغائبين، إلا أنه غلب المخاطب على الغائب، كما يغلب التذكير على التأنيث[١٤٨]، وهذه القراءة على الالتفات من الغيبة للخطاب: "فبذلك فليفرحوا ... تجمعون"، كما أنه جرى على الخطاب في قوله: "يا أيها الناس قد جاءتكم"[١٤٩].

---

[١٤٣] الموضح ٤/٢، ومعاني القراءات ٤٠٠/٢، والتحرير والتنوير ٢٣٤/٨.

[١٤٤] الكشف لمكي ٤٦٠/١، ومفاتيح الغيب ٦٥٥/٦ و٦٥٦.

[١٤٥] سورة يونس: آية: (٥٨).

[١٤٦] البحر المحيط ١٧٠/٥، والإتحاف/صـ٥٥٢، وجامع البيان للطبري ٨٨/١٦، والحجة لابن خالويه/صـ١٨٢، والحجة لأبي زرعة/صـ٣٣٣، والسبعة/صـ٣٢٧، والكشاف ٢٤٢/٢، والنشر ٢٨٥/٢.

[١٤٧] الكشف لمكي ٥٢١/١

[١٤٨] مفاتيح الغيب ٣٩١/٨

[١٤٩] الدر المصون ٢٢٣/٦.

وأرى أن الاختيار: قراءة التاء، فالخطاب لهؤلاء الكفار، وما قبله خطاب، فجرى على ما قبله، وغلب المخاطب على الغائب، وعنى الاثنين معا، وفيه التفات كما سبق.

٥-"**أو لم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل**"[١٥٠]:

قرأ ابن عامر "تَكُنْ" بالتاء، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يَكُنْ" بالياء، و"آيةً" بالنصب.

ب- قرأ ابن عامر: "أو لم تَكُنْ لهم آيةٌ": بالتاء، ورفع "آيةٌ"[١٥١].

فقراءة الجمهور: واضحة الإعراب، توسط خبر "يكن": "آيةً"، و"أن يعلمه" هو الاسم.

وقراءة ابن عامر: "فآية " بالرفع اسما، "وأن يعلمه" خبراً، وفي هذا الإعراب قبح في العربية، فجعل اسم "كان" نكرة، وخبرها معرفة، والأحسن أن يضمر القصة، فيكون التأنيث محمولا على تأنيث القصة، و"أن" يعلمه" مبتدأ، و"آية" خبره، والجملة خبر "كان"، فيصير اسم كان معرفة، و"آية" خبر المبتدأ، وتقديره: أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني اسرائيل به آية، وعليه فإن "تكن" ليس للآية، ولكن تضمر في "تكن" القصة أو الحديث.

وأما قراءة الباقين: بالياء ورفع "آية" فهي كقراءة ابن عامر، ويفترقان في التذكير والتأنيث، فمن قرأ بالتاء أنث لتأنيث الآية، أو لتأنيث القصة، ومن قرأ بالياء ذكر، لأنه قوله "أن يعلمه" اسم كان مذكر، لأن العلم مذكر، ونصب "آية" على خبر "كان"، فصار اسم "كان" معرفة وخبرها نكرة، وهو وجه الكلام في العربية[١٥٢].

وقد ذكر العلماء أوجها إعرابية في قراءة ابن عامر، على النحو التالي:

فإن كانت "تكن" تامة: "فلهم" متعلق بها، "وآية" فاعل بها، "وأن يعلمه" إما بدل من آية، وإما خبر لمبتدأ مضمر، وإن كانت "تكن" ناقصة ففيها أربعة أوجه: أ- اسمها ضمير القصة، "وآية أن يعلمه" جملة قدم فيها الخبر على المبتدأ خبر تكن. ب- اسمها ضمير القصة، "لهم" خبر مقدم، "وآية" مبتدأ مؤخر، والجملة خبر "تكن"، "وأن يعلمه" إما بدل، وإما خبر لمبتدأ محذوف. ت- "لهم" خبر "تكن" مقدم، "وآية" اسمها مؤخر، "وأن يعلمه" فيها الوجهان السابقان. ث- "آية" اسمها، "وأن يعلمه" خبرها، وهذا هو القبح في العربية[١٥٣].

---

[١٥٠] سورة الشعراء: آية: (١٩٧).

[١٥١] البحر المحيط ٣٩/٧، والإتحاف/صـ٣٣٤، والاملاء ٩٢/٢، والحجة لابن خالويه/صـ٢٦٨، والسبعة/صـ٤٧٣، والكشاف ١٢٨/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠١/٤، ومغني اللبيب ٨٤/٢، و٨٥.

[١٥٢] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٩٣/٤، والكشف لمكي ١٥٢/٢ و ١٥٣، والتيسير/صـ١٦٦.

[١٥٣] الدر المصون ٥٤٥/٨، ومعاني القراءات ٢٣٠/٢، والموضح ٤٢٨/٣، و٤٢٩.

وأرى أن الاختيار: قراءة الياء، ونصب "آية"، لأنها لا تحتاج إلى تأويل أو تقدير، فضلا عن أنها وجه الكلام في العربية.

سادسا: ما قرأه بالتاء لتأنيث الفاعل، وقرأه غيره باليا لتذكير الفاعل:

١- "ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم"[١٥٤]:

قرأ ابن عامر "تَتَوَفَّى" بالتاء، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يَتَوَفَّى" بالياء.

ب- قرأ ابن عامر: "تَتَوَفَّى" بالتاء[١٥٥].

فأما قراءة الجمهور بالياء: "فالملائكة" فاعل، وذكر الفعل: قيل: لأن الملائكة مؤنث مجازي، وحسنه الفصل، وقيل: الفاعل في هذه القراءة: ضمير الله، "والملائكة" مبتدأ، وجملة "يضربون" خبره، وجملة "والملائكة يضربون" لها إعرابان: إما حالية، وإما استئنافية، والملائكة: ملك الموت، وأتى بلفظ الجمع: قيل: تعظيما، وقيل: هو وأعوانه من الملائكة[١٥٦].

وأما قراءة ابن عامر بالتاء: "فالملائكة" فاعل، وقد أنث الفعل لكون الفاعل وهو "الملائكة" مؤنثاً، مع وجود فاصل بينهما، ولكون الفعل مؤنثا معها في غير هذا الموضع، ومنه قوله تعالى: "إن الذين توفاهم الملائكة"[١٥٧]، و"تحمله الملائكة"[١٥٨]، فأنث لذلك[١٥٩].

ورجح مكي القيسي التذكير على التأنيث في مثل هذه المسائل لأسباب ذكرها وهي:

أ- أنه لما فرق بين المؤنث وفعله، قام التفريق مقام التأنيث، وحسن التذكير.

ب- أنه لما كان تأنيث "الملائكة" غير حقيقي ذكر، لأن التذكير هو الأصل.

ت- أن ابن مسعود وابن عباس قالا: إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوه ياء[١٦٠].

---

[١٥٤] سورة الأنفال: آية: (٥٠).

[١٥٥] البحر المحيط ٥٠٢/٤، والإتحاف/صـ٢٣٨ ، والإملاء ٥/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٦٨٠/١، والحجة لابن خالويه/صـ١٧٢، والسبعة/صـ٣٠٧، والكشاف ١٣١/٢.

[١٥٦] الدر المصون ٤١٦/٥، والموضح ٦٢/٢، ومعاني القراءات ٤٤١/١.

[١٥٧] سورة النساء: آية: (٩٧).

[١٥٨] سورة البقرة: آية: (٢٤٨).

[١٥٩] الكشف لمكي ٤٩٤/١، والنشر ٢٦٧/٢، وزاد المسير ٣/ ٣٦٨، والكتاب ٤٦٧/٢، و٤٧٢.

[١٦٠] الكشف لمكي ٢٣٨/١.

وأرى أن الاختيار: قراءة التاء، لأن الفعل أسند للملائكة، وهو مؤنث، فهو الفاعل والأمر كله من الله تعالى، فضلا عن وجود مثله في القرآن الكريم، في أكثر من موضع.

٢- "فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا"[١٦١]:

قرأ ابن عامر "لَا تُؤْخَذُ" بالتاء، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "لَا يُؤْخَذُ": بالياء.

ب- قرأ ابن عامر: "لَا تُؤْخَذُ": بالتاء[١٦٢].

فأما قراءة الجمهور بالياء: "فالفدية" فاعل، وذكر الفعل: لأن الفدية مؤنث مجازي، وللفصل بين الفعل والفاعل بقوله: "منكم"، ولأن الفدية والفداء سواء فحمل على المعنى[١٦٣].

وأما قراءة ابن عامر بالتاء: "فالفدية" فاعل، وقد أنث الفعل لكون الفاعل وهو "الفدية" مؤنثاً، مع وجود فاصل بينهما[١٦٤].

وأرى أن الاختيار: قراءة التاء، لأن الفعل أسند "للفدية"، فهي الفاعل وهو مؤنث، وله نظائر كثيرة.

سابعا: ما قرأه على الخبر، وقرأه غيره على الإنشاء:

١- "هارون أخي . اشدد به أزري . وأشركه في أمري"[١٦٥]:

قرأ ابن عامر "أَشْدُدْ" بالهمزة مفتوحة على الخبر، و"أُشْرِكْهُ" بضم الهمزة وجزم الفعل، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "اُشْدُدْ" بهمزة وصل، و"أَشْرِكْهُ": بهمزة قطع مفتوحة، وجزم الفعل.

ب- قرأ ابن عامر: "أَشْدُدْ": بهمزة قطع مفتوحة، "وَأُشْرِكْهُ": بهمزة مضمومة، وجزم الفعل[١٦٦]

فأما قراءة الجمهور: فعلى معنى الدعاء، في شد الأزر وتشريك هارون في النبوة.

---

[١٦١] سورة الحديد: آية: (١٥)

[١٦٢] البحر المحيط ٢٢١/٨، والإتحاف ٥٢١/٢، وتفسير الطبري ١٣١/٢٧، ومعاني القرآن للفراء ١٣٤/٣، والسبعة/صـ٦٢٦، والنشر ٣٨٤/٢.

[١٦٣] الكشف لمكي ٣١٠/٢، والموضح ١٨١/٣.

[١٦٤] الموضح ١٨١/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٩/٣، والحجة لأبي زرعة/صـ٧٠٠.

[١٦٥] سورة طه: الآيات: (٣٠، ٣١، و٣٢).

[١٦٦] البحر المحيط ٢٥٥/٦، والإتحاف/صـ٣٠٣، والإملاء ٦٦/٢، والتبيان للطوسي ١٥١/٧، وتفسير الطبري ١٢١/١٦، والحجة لابن خالويه/صـ٢٤١، والسبعة/صـ٤١٨، وتفسير الرازي ٥٩٨/١٠، والنشر ٣٢٠/٢

وأما قراءة ابن عامر: "أشدد" بفتح الهمزة، "وأشركه" بضمها فعلا مضارعاً مجزوماً على جواب الأمر، وعطف عليه وأشركه، بهمزة مضمومة مقطوعة، جعلها ألف المخبر عن نفسه، والفعل "أشدد": ثلاثي مجزوم لأنه جواب الطلب، فهو كجواب الشرط، وقرأ "وأشركه" بضم الهمزة ، جعلها ألف المتكلم أيضاً في فعل رباعي، وهو مجزوم عطف على أشدد، والمعنى: أشركه في أمري، أي: كلما حزبني أمر شددت به أزري، والأمر في قراءة ابن عامر لا يريد به النبوة، بل يريد تدبيره ومساعدته، لأنه ليس لموسى أن يشرك في النبوة أحدا[١٦٧].

ومن قرأ على لفظ الأمر: يجوز أن يجعل "أخي" مرفوعاً على الابتداء، "واشدد به" خبره، ويوقف على هارون، وهو خلاف الظاهر، فلا يصار إليه لغير حاجه[١٦٨].

والمقصود الدعاء دون الإخبار، لأن ذلك معطوف على ما تقدمه من قوله: "اشرح لي . ويسر لي"[١٦٩] فكما أن ذلك كله دعاء ، فكذلك ما عطف عليه ، فأما الإشراك فيبعد فيه الحمل على غير الدعاء، لأن الإشراك في النبوة، لا يكون إلا من الله سبحانه، فأما "أشدد به أزري"، فحمله على الإخبار وغير الدعاء أسهل، لأن الشد يكون من هارون لموسى[١٧٠].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، لأنه على نسق ما قبله، ولأن المقصود من هاتين الآيتين وما قبلهما هو الدعاء، والحمل على غير الدعاء فيه بعد وتكلف.

ثامنا: ما قرأه ابن عامر على معنى الفعل:

١- "هو الذي يسيركم في البر والبحر"[١٧١]:

قرأ ابن عامر "يَنْشُرُكُمْ"، وقرأه باقي السبعة "يسيركم"، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يُسَيِّرُكُمْ" بضم الياء والراء، من التسيير.

ب- قرأ ابن عامر: يَنْشُرُكُمْ: بفتح الياء، وضم الشين، والراء، من النشر والبث[١٧٢].

---

[١٦٧] الكشف لمكي ٩٧/٢، والموضح ٣١٥/٢.

[١٦٨] الكشاف ٥٣٥/٢، والدر المصون ٦٩٢/٨.

[١٦٩] سورة طه: آية: ٢٥، و٢٦

[١٧٠] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥١٦/٣ ، و٥١٧

[١٧١] سورة يونس: آية: (٢٢).

[١٧٢] البحر المحيط ١٤١/٥، والإملاء١٤/٢، والحجة لأبي زرعة/صـ٣٢٩، والسبعة/صـ٣٢٥، والكشاف ٢٣١/٢، ومعاني القرآن للفراء ٤٦٠/١، وتفسير الرازي ٣٢١/٨.

فأما قراءة الجمهور: قال الرضي: هو تضعيف مبالغة لا تضعيف تعديه، لأن العرب تقول: سرت الرجل سيرته، والمطاوعة: حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدي بمفعول، وذكر الأزهري: أن تسيير تفعيل من سار، وسيره غيره[١٧٣].

والتعدية: أن يجعل الفعل بحيث يتوقف فهمه، على متعلق بعد أن لم يكن كذلك، أو يضمن الفعل معنى التصيير، فيصير فاعل أصل الفعل مفعولا للتصيير، فإذا جعلت اللازم متعديا، ضمنه معنى التصيير بإدخال الهمزة مثلا، ثم جئت باسم وصيرته فاعلا كهذا الفعل، وجعلت فاعل أصل الفعل مفعولا له[١٧٤].

وأما قراءة ابن عامر وحده "ينشركم": بالنون والشين من النشر، ويقوى ما ذهب إليه قوله تعالى: "فامشوا في مناكبها"[١٧٥]، و"فانتشروا في الأرض"[١٧٦]، و "قل سيروا في الأرض"[١٧٧]، كما أن ينشركم في المعنى مثل قوله تعالى "وبث منهما رجالا كثيراً ونساء"[١٧٨]، و"ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة"[١٧٩]، فالبث: تفريق ونشر في المعنى[١٨٠]، والمعنى: هو الذي يبثكم ويفرقكم في البر والبحر، كما قال: "وبث فيها من كل دابة"[١٨١].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور لأنها من السير، ولورود مثله كثير في القرآن الكريم[١٨٢]، ولموافقته رسم المصحف.

---

[١٧٣] شرح الشافية للرضي ١٠٣/١، ومعاني القراءات ٤٢/٢.
[١٧٤] شرح الشافية للرضي ٨٦/١، و٢٧٢/٢، والدر المصون ١٦٥/٦، و١٦٦، والموضح ١٠٢/٢.
[١٧٥] سورة الملك: آية: (١٥).
[١٧٦] سورة الجمعة: آية: (١٠).
[١٧٧] سور: الأنعام: آية: (١١)، والنمل: آية: (٦٩)، والعنكبوت: آية: (٢٠)، والروم: آية: (٤٢).
[١٧٨] سورة النساء: آية: (١)
[١٧٩] سورة الشورى: آية: (٦٩).
[١٨٠] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٨٣/٣، و١٨٤، والكشف لمكي ٥١٧/١.
[١٨١] سورة البقرة: آية: (١٦٤).
[١٨٢] سور الأنعام: آية: (١١)، والنمل: آية: (٦٩)، وسورة العنكبوت: آية: (٢٠).

المبحث الثالث:

القراءات التي انفرد بها ابن عامر في الفعل، وأثرها في المعنى:

(دراسة صرفية)

مما لا شك فيه أن اختلاف الصيغ أو الأبنية الصرفية في اللغة العربية تنم عن دلالات مختلفة، فكل زيادة في بناء اللفظة تضفي على اللفظة معنى جديداً، تطلبه الصيغة أو البنية ذات الوزن المغاير لغيرها من البنيات اللغوية، والقرآن الكريم ورد ببنيات كثيرة استوعبت كثيراً من لهجات العرب ذات القبائل المتعددة، بل داخل القبيلة الواحدة، فكان هذا الجم الكثير، ثروة لا يستغنى عنها مبتدئ متعلم وعالم متبحر، في الاستزادة منها، مهما طال عمره، لذا وددت إبراز مسائل صرفية في قراءة ابن عامر الشامي، رغبت في دراستها وتناولها عبر مباحث مختلفة في هذا المبحث المتعلق بدراسة الفعل دراسة صرفية.

أولا: ما قرأه بـ المزيد: "أَفْعَلَ"، وقرأه غيره بـ المجرد: "فَعَلَ":

١- "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها"[١٨٣]:

قرأ ابن عامر "نُنْسِخْ" بضم النون، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "نَنْسَخْ" بفتح النون.

ب- قرأ ابن عامر: "نُنْسِخْ" بضم النون[١٨٤].

فأما قراءة الجمهور: "ننسخ" بالفتح: فمعناه ظاهر، لأنه من النسخ، فالله هو الناسخ، فهو من الأفعال التي تتعدى لمفعول واحد.

وأما قراءة ابن عامر: "ننسخ" بالضم: فهو من الأفعال التي تتعدى لمفعولين، والمعنى: ما ننسخك يا محمد من آية، أي نأمرك بإزالة حكمها، بإنزال آية ناسخة، فهو من باب الحمل على الشيء، فهو كقولك: أنسخت زيدا الكتاب، ويجوز أن يكون المعنى: أي نجعلها ذات نسخ كقوله: "فأقبره"، أي جعله ذا قبر.

---

[١٨٣] سورة البقرة: آية: (١٠٦).

[١٨٤] البحر المحيط ٥١٢/١، والحجة لابن خالويه/ صـ٨٦، والإتحاف/ صـ١٤٥، والإملاء ١/ ٣٣، والطبري ٤٧٨/٢، والسبعة لابن مجاهد/صـ١٦، والنشر ٢١٩/٢، والهادي شرح طيبة النشر ٤٨/٢، والكشف ٢٥٧/١، و٢٥٨، وتهذيب اللغة ١٨١،١٨٢/٧(خ س ن)، واللسان ٤٤٠٧/٦ (نسخ).

وتحتمل قراءة ابن عامر ثلاثة أوجه: أ- أن يكون (أفعل) لغة في هذا الحرف، لقولهم: حل من إحرامه وأحل. ب- أو تكون الهمزة للنقل، كقولك: قام وأقمته، ونسخ الكتاب وأنسخته الكتاب. ت- أو يكون المعنى في أنسخت الآية: وجدتها منسوخة، كقولهم: أحمدت زيداً، أي أصبته على هذه الحال، فلا يجوز أن يكون لغة، لأن ذلك لم يحك، ولم يرو عن أحد[١٨٥].

وقال الفارسي: وقراءة الضم ليست لغة، لأنه لا يقال: نسُخ – بضم السين – وأنسخ بمعنى، ولا هي للتعددية لأن المعنى يجيء ما يكتب من آية ما ينزل من آية، فيجيء القرآن كله على هذا منسوخا، وليس الأمر كذلك فلم يبق إلا أن يكون المعنى، ما تجده منسوخاً كما يقال: أحمدت الرجل إذا وجدته محمودا، وأبخلته إذا وجدته بخيلا، وقال: وليس نجده منسوخاً إلا بما ينسخه فتتفق القراءات في المعنى، وإن اختلفت في اللفظ[١٨٦].

وجعل الزمخشري الهمزة فيه للتعدية قال: وإنساخها الأمر ينسخها، وهو أن يأمر جبريل عليه السلام، بأنه يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها[١٨٧].

و"نسخ" يتعدى لمفعول واحد، فلما دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعولين، تقول: نسخ زيد الشيء أي أزاله، وأنسخه إياه عمرو، أي جعل عمرو زيداً ينسخ الشيء أي أزاله.

وجعل ابن عطية الهمزة فيه للتعدية: والمعنى: ما ننسخك من آية أي: ما نبيح لك نسخه، كأنه كما نسخه الله، أباح لنبيه تركها بذلك النسخ، فسميت الإباحة إنساخا، وجعل الزمخشري الإنساخ: الأمر بالنسخ، وجعل ابن عطيه الإنساخ: إباحة الترك بالنسخ[١٨٨].

وأرى أن الاختيار: قراءة الفتح، لأن الفتح هو الأصل، ولأن المعنى ظاهر، فالله هو الذي ينسخ الآيات، فهو الناسخ، كما أجمع عليه القراء.

ثانيا: ما قرأه بـ "فَاعَلَ"، وقرأه غيره بـ المشدد: "فَعَّلَ":

١- "لا يؤاخذكم اللّه ..... ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان"[١٨٩]:

---

[١٨٥] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٢/٣٠،٢٩، ومفاتيح الغيب ٢/٣٠٩.
[١٨٦] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٢/٣٠،٢٩، ومفاتيح الغيب ٢/٣٠٩، واللسان ٦/٤٠٧(نسخ).
[١٨٧] الكشاف ١/١٧٦، والموضح ١/٢٩٤، والبحر المحيط ١/٥١٢.
[١٨٨] البحر المحيط ١/٥١٢، وتفسير ابن عطية ٣/٩.
[١٨٩] سورة المائدة: آية: (٨٩).

قرأ ابن عامر "عَاقَدْتُمْ" على وزن فاعل، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "عقَّدْتُمْ" – مشدد العين – على وزن "فَعَّلَ".

ب- قرأ ابن عامر: "عَاقَدْتُمْ" على وزن "فاعل"

ت- قرأ حمزة والكسائي: "عَقَدتم" بتخفيف القاف، من غير ألف بعدها[١٩٠].

فأما قراءة الجمهور: فتدل على معنى "وكدتم"، فالتوكيد أن يحلف على الشيء مرارا، والتشديد في الفعل يستعمل إذا أريد تكرير الفعل ومداومته، "وعقدتم" بالتشديد يراد به تكثير الفعل فيختص بالكثرة، وهو يناسب الجمع الذي قبله، وهو "يؤاخذكم"، ويناسبه – أيضا – لفظ "الإيمان" لمجيئه بلفظ الجمع فخاطب الكثرة، كما أن التشديد بدل من الألف في قراءة "عاقدتم"، كما يحتمل أن "عاقدتم" بوزن "فاعل"، لا يراد به الفعل من اثنين، لأنه يأتي كذلك.

وأما قراءة ابن عامر: فتدل على معنى "أوجبتم"، وتدل "فاعل" على أن شخصين اشتركا في الفعل، فهي تدل على المفاعلة، ويحتمل أن "عقدتم" بالتشديد مثل "ضعَّف"، لا يراد به التكثير، ولو كان ما بعد اليمين بالتوحيد – مفردا – لكانت حجة التخفيف أولى[١٩١].

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، لما اشتملت عليه من تأكيد للمعنى، وتكثير في الفعل، ولأنه ناسب ما قبله من الجمع في: "يؤاخذكم، والأيمان".

ثالثا: ما قرأه بالتخفيف، وقرأه غيره بالتشديد:

١- "قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار"[١٩٢]:

قرأ ابن عامر "فأُمْتِعُهُ" مخففا، وقرأ باقي السبعة مشددا، على النحو التالي:

ث- قرأ الجمهور: "فأُمَتِّعُهُ" مشددا على الخبر.

ج- قرأ ابن عامر: "فأُمْتِعُهُ" مخففاً على الخبر[١٩٣].

---

[١٩٠] البحر المحيط ١١١/٤، والإملاء ١٣٠/١، والكشف لمكي ٤٧١/١، والسبعة/صـ٢٤٧، والدر المصون ٤٠٠/٤، والحجة لابن خالويه/صـ١٣٤، والكشاف ٣٦١/١، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٧/١.

[١٩١] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٣٣/٢، والموضح ٤٤٠/١، ٤٤١، ومعاني القراءات ٣٣٨/١.

[١٩٢] سورة البقرة: آية: (١٢٦).

[١٩٣] البحر المحيط ٥٥٥/١، وتفسير الطبري ٥٤،٥٥/٣، والإتحاف/صـ١٤٨، والتبيان للطوسي ٤٥٨/١، والكشف ٢٦٥/١، والرازي ٤١٣/٢، والمعاني للفراء ٧٨/١، والتيسير للداني/صـ٧٦، والسبعة/صـ١٧٠.

فأما قراءة الجمهور: فتدل على معنى تكرير الفعل ومداومته، و"أمتعه" بالتشديد من "متَّع" بالتشديد، وتمتَّع مطاوع متَّع، وما جاء في التنزيل عامة بالتشديد:

"فقال تمتعوا في داركم"[١٩٤]، و"يمتعكم متاعا حسنا"[١٩٥]، و"كمن متعناه متاع الحياة"[١٩٦]، و"ومتعناهم إلى حين"[١٩٧].

وأما قراءة ابن عامر: فجعله من "أَمْتَع" فلا يدل على تكرير الفعل ومداومته، كما أنه قد ذكر معه "قليلا"، و"قليلا" لا يكون معه تكرير للفعل[١٩٨].

والضمير في "قال" يعود على الله تعالى، و"من" له إعرابان: إما في موضع نصب على إضمار فعل تقديره: قال الله وأرزق من كفر فأمتعه، ويكون "فأمتعه" معطوفاً على ذلك الفعل المحذوف، وإما في موضع رفع على الابتداء، موصولا أو شرطاً، والفاء جواب الشرط أو الداخلة في خبر الموصول.

وأَفْعَلَ وفعَّل – بالتشديد – يأتيان في الكلام بمعنى واحد، مثل: أَكْرَمْت وكَرَّمْت بالتشديد، ويختلف المعنى مثل: أفرطت: تقدمت وتجاوزت الحد، وفرَّطت بالتشديد: قصرت، وتأتي فعلت بالتشديد: بما لا يأتي به "أفعلت"، يقال: كلمت زيدا بالتشديد، ولا يقال: أكلمت، ويقال: أجلست زيدا، ولا يقال: جلست بالتشديد[١٩٩]، .

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، لأن فيه تكرير ومداومة لوقوع الفعل، وهذا أنسب للفعل، لأنه يدل على التجدد والحدوث، كما أن عامة ما جاء في القرآن الكريم جاء بالتشديد.

رابعا: ما قرأه بالتضعيف، وقرأه غيره بالتخفيف:

١- "**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم**"[٢٠٠]:

٢- "**والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله**"[٢٠١]:

---

[١٩٤] سورة هود: آية: (٦٥).
[١٩٥] سورة هود: آية: (٣).
[١٩٦] سورة القصص: آية: (٦١).
[١٩٧] سورة يونس: آية: (٩٨).
[١٩٨] الموضح ٢٩٢/١، والدر المصون ١٠٧/٢.
[١٩٩] الحجة لابن خالويه/ صـ٨٨، والحجة في علل القراءات للفارسي ٦٠/٢، ومعاني القراءات ١٧٧/١.
[٢٠٠] سورة آل عمران: آية: (١٦٩).
[٢٠١] سورة الحج: آية: (٥٨).

قرأ ابن عامر "قُتِّلُوا" مضعف العين، وقرأه باقي السبعة مخففا، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "قُتِلُوا" بضم القاف، وتخفيف التاء.

ب- قرأ ابن عامر: "قُتِّلُوا" بضم القاف، وتشديد التاء[٢٠٢]".

فأما قراءة الجمهور بالتخفيف: فإن التخفيف يصلح للكثير والقليل، تقول: قتلت اليوم، فيصلح التخفيف للقليل والكثير، وضربت زيداً فيصلح للقلة والكثرة.

وأما قراءة ابن عامر بالتثقيل: فإن التثقيل يختص به الكثير فقط، ويؤكد أن الذين قتلوا كانوا كثرة، فحسن لذلك التثقيل، ونظيره قوله تعالى: "مفتحة لهم الأبواب[٢٠٣]"، والتشديد في آية الحج يؤكد أنهم أكثروا فيهم القتل[٢٠٤].

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، فإن التشديد يؤكد المعنى، الذي تشير إليه الآيتان من كثرة المقتولين، وفيه من معاني التضحية والفداء لإعلاء كلمة الله، وله نظيره في القرآن الكريم.

٣- "**فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء**"[٢٠٥]:

٤- "**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات** ....." [٢٠٦]:

٥- "**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون**[٢٠٧]":

٦- "**ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر**"[٢٠٨]:

قرأ ابن عامر الفعل: "فَتَّحَ" بالتشديد، وقرأه باقي السبعة بالتخفيف، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "فَتَحْنَا" بالفتح، من غير تشديد.

ب- قرأ ابن عامر: "فَتَّحْنَا" بالفتح، مع التشديد[٢٠٩].

---

[٢٠٢] البحر المحيط ١٦٩/٣، وإتحاف فضلاء البشر/صـ١٨٢، و٣١٦، والسبعة لابن مجاهد/صـ ١٢٩، و٤٣٩، والكشاف ١/ ٢٣٠، والكشف لمكي ٣٦٤/١، وتفسير الرازي ٩٦/٣، والنشر ٢٤٣/٢.

[٢٠٣] سورة ص : آية (٥٠).

[٢٠٤] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٣١٨/٢، وجامع البيان للطبري ٣٩٨/٧، والموضح ٣٨٢/١.

[٢٠٥] سورة الأنعام: آية: (٤٤).

[٢٠٦] سورة الأعراف: آية: (٩٦).

[٢٠٧] سورة الأنبياء: آية: (٩٦).

[٢٠٨] سورة القمر: آية: (١١)

[٢٠٩] البحر المحيط ٣٥٠/٤، ١٧٥/٨، والإتحاف/صـ٢٢٧، و٤٠٤، والتبيان للطوسي ٥٠٨/٤، والحجة لأبي زرعة/صـ٢٨٨، والسبعة لابن مجاهد/صـ٢٨٩، و٦١٨، والكشف لمكي ٤٣٢/١، وغيث النفع/صـ٢٢٦.

فأما قراءة الجمهور: بالتخفيف مأخوذ من الفعل: فَتَح يَفْتَح، إذا فعل ذلك مرة واحدة، وكما سبق أن التخفيف يدل على القليل والكثير.

وأما قراءة ابن عامر: بالتشديد: أنه أراد وقوع الفعل مرة بعد مرة، كما أن بعده جمع وهو: "أبواب، بركات، سد يأجوج ومأجوج" يفيد أن هناك سدا وبناء وردما، فكل ذلك ناسبه التشديد، والتشديد مؤذن بالتكثير، لأن بعده جمع فناسبه التكثير، ومعنى الفتح في الآيات السابقة: التيسير عليهم كما تيسر على الأبواب المغلقة بفتحها، ومثله: فَتَّحْتُ على القارئ، إذا يسرت عليه بتلقينك إياه، ما تعذر عليه حفظه من القرآن، إذا أراد القراءة[٢١٠].

وفي آية الأنبياء: فالتخفيف لأن الفعل في الظاهر مسند إلى هذين الاسمين، فلم يحمل ذلك على الكثرة، كما أن السد لا يفتح إلا مرة واحدة، فناسبه التخفيف، والتشديد: ذهب إلى المعنى وهو: حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج، فأريد السد وأضيف الفعل إليهما[٢١١].

ففي التشديد معنى التكرير والتكثير، وقيل التخفيف أبين، لأن تقديره: حتى إذا فتح سد يأجوج، فهو واحد فلا معنى للتكثير، وقيل التشديد أقوى، لأن ثم سدا وبناء وردما، فالفتح لأشياء مختلفة يكون، والتشديد أولى به[٢١٢].

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، فإن فيه تأكيدا للمعنى، في كل آية من الآيات السابقة، وله نظير في القرآن الكريم، وما بعده جمع، فكل ذلك ناسبه التشديد.

٧- "وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين"[٢١٣]:

قرأ ابن عامر "يُنَسِّيَنَّكَ" بفتح النون وتشديد السين، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "يُنْسِيَنَّك" بإسكان النون الأولى، وتحريك السين.

ب- قرأ ابن عامر: "يَنَسِّيَنَّكَ": بتحريك النون الأولى، وتشديد السين، والنون الثانية[٢١٤].

---

[٢١٠] الحجة لابن خالويه/صـ١٥٩، والحجة في علل القراءات السبع للفارسي٣٩٥/٤، والدر المصون٦٣١/٤.

[٢١١] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٥٦/٣

[٢١٢] الكشف لمكي ١١٤/٢، الموضح ٤٥٩/١، ومعاني القراءات ١٧٢/٢.

[٢١٣] سورة الأنعام: آية: (٦٨).

[٢١٤] البحر المحيط ١٥٧/٤و١٥٨، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٥/١، والحجة لابن خالويه/ صـ١٤٢، والسبعة/ص/٢٦٠، والكشاف ٢٠/٢، والكشف لمكي ٤٣٦/١.

فأما قراءة الجمهور: فعداه بالهمزة، لأنه جاء نظيره في التنزيل على "أفعل"، قوله تعالى: "وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره"[٢١٥]، وقوله تعالى: "نسوا الله فنسيهم"[٢١٦].

وأما قراءة ابن عامر: فعداه بالتضعيف، لأنه جاء نظيره في التنزيل على "فعَّل" بالتشديد، قوله تعالى: "فمهل الكافرين أمهلهم رويدا"[٢١٧]، فتقول من غير تضعيف: نسيت الشيء، فإذا أردت أن غيرك أنساكه، جاز أن تنقل الفعل بتضعيف العين، كما تنقله بالهمزة، فقد فرق بين نَسِيَ الرجل بكسر السين، ونَسَّاهُ غيره بتشديد السين، وعليه قالوا: غَرَّمْته بالتشديد، وأغرمته، لأن "فَعَّلَ" و"أَفْعَلَ" يجري كل واحد منهما مجرى الآخر، والمعنى: إن نسيت وقعدت، فلا تقعد بعد الذكرى وقم إذا ذكرت، فالمفعول الثاني محذوف على القراءتين، والتقدير: وإما ينسينك الشيطان الذكر والحق، والذكرى: اسم للتذكرة[٢١٨].

وأرى أن الاختيار: قراءة التخفيف، لورود نظيره في القرآن الكريم، كما أنه قراءة العامة، ولأن "فعَّل" و"أَفْعَلَ" يجريان مجرى واحد.

٨- "وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم"[٢١٩]:

قرأ ابن عامر "تَظَّاهَرُونَ" بفتح التاء، مشدد العين، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "تُظَاهِرُونَ": بضم التاء، وتخفيف الظاء، وألف بعدها.

ب- قرأ ابن عامر: "تَظَّاهَرُونَ": بفتح التاء، وتشديد الظاء، وألف بعدها.

ت- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: "تَظَّهَّرُونَ": بفتح التاء، وتشديد الظاهر والهاء.

ث- قرأ حمزة والكسائي: "تَظَاهَرُونَ": بفتح التاء، وتخفيف الظاء وألف بعدها[٢٢٠].

فأما قراءة الجمهور: "تظاهرون": بضم التاء وتخفيف الظاء بوزن: تفاعلون، فالفعل: ظاهر، ويقوي قراءة الجمهور: قولهم في مصدره: إِظْهَار، ولا يمتنع: أن يقال: ظِهَار.

---

[٢١٥] سورة الكهف: آية: (٦٣).
[٢١٦] سورة التوبة: آية: (٦٧).
[٢١٧] سورة الطارق: آية: (١٧).
[٢١٨] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٨٧/٢، والدر المصون ٦٧٢/٤، ومفاتيح الغيب ٣٦٢/٦.
[٢١٩] سورة الأحزاب: آية: (٤)
[٢٢٠] البحر المحيط ٢٠٧/٧، والحجة لابن خالويه/صـ٢٨٨، والحجة لأبي زرعة/صـ٥٧٢، والنشر ٣٤٧/٢.

وأما قراءة ابن عامر: "تظاهرون" بفتح التاء، وتشديد الظاء، فأصله: تتظاهرون بوزن تتفاعلون، فلم تحذف إحدى التائين، ولكنه أدغمها في الظاء.

وأما قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو: تظهرون"، فأصله "تتظهرون" بوزن تتفعلون، فأدغم التاء في الظاء، وتقديره تتفعلون من الظهر.

وأما قراءة حمزة والكسائي: "تظاهرون" بفتح التاء وتخفيف الظاء معناه: تتظاهرون، فحذفا تاء تتفاعلون التي أدغمها غيرهما[٢٢١].

ومن خلال هذه الدراسة تبين لي: أن هذا الفعل قرأه السبعة، بالتاء في سورة الأحزاب، وبالياء في سورة المجادلة[٢٢٢]، وهذه لغات صحيحة، ومعناها واحد وهو: قال لها أنت على كظهر أمي، وهم يخففون بالحذف كما يخففون بالإدغام، وكلاهما فرارا من اجتماع المثلين[٢٢٣].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، فليس فيه حذف أو إدغام، كما أن المعنى المراد عند الجميع واحد: وهو الظهار.

٩- "ما كذب الفؤاد ما رأى"[٢٢٤]:

قرأ ابن عامر: "كَذَّبَ" مشدد العين، وقرأ باقي السبعة بالتخفيف، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "ما كَذَبَ" بتخفيف الذال.

ب- قرأ ابن عامر: "ما كَذَّبَ" بتشديد الذال[٢٢٥].

فأما قراءة الجمهور بالتخفيف فمعناه: صدق الفؤاد فيما رأى، أي: رأي شيئا فصدق به.

وأما قراءة ابن عامر بالتشديد فمعناه: ما كذب فؤاده ما رأت عيناه ليلة أسرى به، بل صدقه الفؤاد، فالتشديد: شدد هذا المعنى وأكده، فلم يقل القلب لي إن المرئي خيال لا حقيقة، وكَذَّبَ: يتعدى بالتشديد إلى مفعول واحد[٢٢٦].

---

[٢٢١] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ١٦٩/٤و١٧٠، والكشف لمكي ١٩٤/٢

[٢٢٢] الآية: (٢، و٣).

[٢٢٣] الموضح ٥٠٩/٢، وتهذيب اللغة ٢٤٨/٦ (ظهر).

[٢٢٤] سورة النجم: آية: (١١).

[٢٢٥] البحر المحيط ١٥٩/٨، ومعاني القرآن للنحاس ٢٦٣/٣، والسبعة/صـ٦١٤، والكشف لمكي ٢٩٤/٢.

[٢٢٦] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٣٨٤/٤ و٣٨٥، ومفاتيح للغيب ٦٣٥/١٤.

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، ففيه إثبات وتأكيد للمعنى، وكما سبق أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

١٠- "**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم**"[٢٢٧]:

قرأ ابن عامر: "تُنَجِّيكُم" مشدد العين، وقرأ باقي السبعة بالتخفيف، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "تُنْجِيكُم": مخففا.

ب- قرأ ابن عامر: "تُنَجِّيكُمْ": مشدداً[٢٢٨].

فأما قراءة الجمهور: فالتخفيف يدل على القليل والكثير، وهو من: أَنْجَى يُنْجِي، إذا أنجيته، وورد مثله في القرآن: "وأنجينا الذين ينهون"[٢٢٩]، و"فأنجاه الله من النار"[٢٣٠].

وأما قراءة ابن عامر: "تنجيكم": فالتشديد لا يدل إلا على الكثير فقط، وهو من: نَجَّى يُنَجِّي، إذا نجيته بالتشديد، وورد مثله في القرآن: "ونجيناه وأهله من الكرب العظيم"[٢٣١]، و"ونجينا الذين آمنوا"[٢٣٢]، والقراءتان بمعنى لغتين فاشيتين، مستعملتين في القرآن الكريم[٢٣٣].

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، ففيه معنى التكثير، فالقراءتان بمعنى لغتين، كثر استعمالهما في القرآن الكريم.

١١- "**وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن**"[٢٣٤]:

قرأ ابن عامر: "فَقَدَّرَ" مشدد العين، وقرأ باقي السبعة بالتخفيف، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور "فَقَدَرَ" بتخفيف الدال.

ب- قرأ ابن عامر: "فَقَدَّرَ" بتشديد الدال[٢٣٥].

---

[٢٢٧] سورة الصف: آية: (١٠).

[٢٢٨] البحر المحيط ٢٦٠/٨، والإتحاف/صـ٤١٦، والحجة لابن خالويه/صـ٣٤٥، والسبعة/صـ٦٣٥، والكشاف ٩٩/٤، والنشر ٢٥٩/٢.

[٢٢٩]) سورة الأعراف: آية: (١٦٥)

[٢٣٠] سورة العنكبوت: آية: (٢٤)

[٢٣١] سورة الصافات: آية: (٧٦).

[٢٣٢] سورة فصلت: آية: (١٨).

[٢٣٣] الكشف ٣٢٠/٢، والحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٤٣٨/٤، والحجة لأبي زرعة /صـ٧٠٨.

[٢٣٤] سورة الفجر: آية: (١٦).

فأما قراءة الجمهور بالتخفيف: من القدرة على جميع الأشياء والملك لها، والمعنى فيه فضيق في الرزق، ويجوز أن يكون من التقدير، كما قال سبحانه: "يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر"[٢٣٦]، فالتخفيف والتشديد بمعنى واحد، وهو: ضيق.

وأما قراءة ابن عامر بالتشديد: من التقدير على معنى: قَدَّرَ – بالتشديد – خلقه فأعطى كل مخلوق ما قدره له، كما قال سبحانه: "وخلق كل شيء فقدره تقديرا"[٢٣٧]، والتضعيف فيه للمبالغة لا للتعدي[٢٣٨].

قال الرازي: فالتخفيف: أي ضيق عليه بأنه جعله على مقدار البلغة، وبالتشديد أي: قتر[٢٣٩]، فالتخفيف والتشديد لغتان بمعنى ضيق[٢٤٠].

وأرى أن الاختيار: قراءة التشديد، ففيها من المبالغة في الضيق، وورد مثلها في القرآن.

خامسا: ما قرأه ابن عامر بالمجرد: (فَعَلَ)، وقرأه غيره بالمزيد: (فَاعَلَ):

١- "وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون"[٢٤١]:

قرأ ابن عامر: "دَرَسَتْ" بالمجرد، وقرأه باقي السبعة بالمزيد، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "دَرَسْتَ": بفتح الدال والراء والتاء.

ب- قرأ ابن عامر: "دَرَسَتْ": بفتح الدال والراء والسين، وسكون التاء.

ت- قرأ ابن كثير وأبو عمرو: "دَارَسْتَ": بفتح الدال والراء والتاء[٢٤٢].

فأما قراءة الجمهور: فالضمير للرسول – صلى الله عليه وسلم – ، والمعنى: درست يا محمد في الكتب القديمة، كما قالوا: أساطير الأولين اكتتبها، وقال الضحاك: درست: قرأت وتعلمت من جبر ويسار – وكانا غلامين نصرانيين بمكة – [٢٤٣]

---

[٢٣٥] البحر المحيط ٤٦٦/٨،٤٦٥، والإتحاف/صـ٤٣٨، والطبري ١١٦/٣٠، والحجة لابن خالويه/صـ٣٧٠.

[٢٣٦] سورة الرعد: آية: (٢٦)

[٢٣٧] سورة الفرقان: آية: (٢)

[٢٣٨] الكشف لمكي ٣٧٢/٢،٣٧٠، وتفسير الطبري ١٦٩/٣٠.

[٢٣٩] مفاتيح الغيب ٤٠٣/١٦، ومعاني القرآن للفراء ٢٦١/٣، وغريب القرآن لابن قتيبة/صـ٥٢٧.

[٢٤٠] زاد المسير ١١٩/٩، والموضح ٣٠٢/٣.

[٢٤١] سورة الأنعام: آية: (١٠٥).

[٢٤٢] البحر المحيط ٢٠٠/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥٧٢/١، وتفسير الطبري ٢٦/١٢، والحجة لابن خالويه/صـ١٤، والمحتسب ٢٢٦/١، والنشر ٢٦١/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٤٩/١.

وأما قراءة ابن عامر: فالضمير للآيات، والمعنى: أي ترددت هذه الآيات على أسماعهم، حتى بليت وقدمت في نفوسهم وامحت، وقيل: درس محمد كتب الأولين، فأتى بهذا القرآن، وقيل: درس الكلام، ليخف على لسانه.

وأما قراءة ابن كثير وأبي عمرو: فالضمير للرسول، والمعنى: دارست غيرك في هذه الأشياء، أي قارئته وناظرته، إشارة منهم إلى سلمان، وغيره من الأعاجم واليهود، والفعل هنا تضمن معنى المشاركة، أي: دارست أهل الكتاب، ودارسوك أي: ذاكرتهم وذاكروك.

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، فالمعنى معها ظاهر وجلي، لأن فيها إسناد الفعل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وإبطال ما قاله اليهود في القرآن الكريم.

سادسا: **ما قرأه بلفظ الواحد، وقرأه غيره بلفظ الجمع**:

١- "وإذ أنجيناكم من أل فرعون يسومونكم سوء العذاب"[٢٤٤]:

قرأ ابن عامر "أَنْجَاكُم" بلفظ الواحد، وخالف باقي السبعة في ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "أَنْجَيْنَاكُم": بلفظ الجمع.

ب- قرأ ابن عامر: "أَنْجَاكُمْ": بلفظ الواحد[٢٤٥].

فأما قراءة الجمهور: "أنجيناكم": بلفظ الجماعة أنه من إخبار الله تعالى، عن نفسه بنون الملكوت، عن طريق التعظيم لله والإكبار له، ومنه قوله تعالى "رب ارجعون"[٢٤٦].

وأما قراءة ابن عامر: أنجاكم": بلفظ الواحد، رده على قوله "قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم"[٢٤٧]، خاطب بها موسى قومه، وفي قراءة النون: خاطبهم الله تعالى بذلك، والفاعل مستتر في الفعل[٢٤٨]، وأنجيناكم وأنجاكم في المعنى سواء، لأن الإنجاء لله تعالى، سواء أسند الفعل إلى الله تعالى كما في أنجاكم، أم إلى جماعة المخبرين كما في أنجيناكم[٢٤٩]

---

[٢٤٣] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٥٢١/٢، و٥٢٢، والكشف لمكي ٤٤٣/١، ومعاني القراءات ٣٧٧/١، والموضح ٤٨٢/١، والبحر المحيط ٢٠٠/٤، وتفسير القرطبي ٣٩/٧.

[٢٤٤] سورة الأعراف: آية: (١٤١).

[٢٤٥] البحر المحيط ٣٧٨/٤، والإتحاف/صـ٢٢٩، والحجة لأبي زرعة/صـ٢٩٤، والنشر ٢٧١/٢

[٢٤٦] سورة المؤمنون: آية: (٩٩).

[٢٤٧] سورة الأعراف: آية: (١٤٠).

[٢٤٨] البحر المحيط ٣٧٨/٤، والحجة لابن خالويه/صـ١٦٣، والكشف لمكي ٤٧٦/١.

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، لأن الإنجاء لله عز وجل، كما أنه مما سبق أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

سابعا: **ما قرأه على**: (**اِفْعَلَّ**) **مضعف اللام**، **وقرأه غيره على**: (**فَاعَلَ**):

١- "وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين"[٢٥٠]:

قرأ ابن عامر "تَزْوَرُّ" بإسكان الزاي، وتشديد الراء، وخالف باقي السبعة، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "تَزَاوَرُ": بتاء واحدة، وتخفيف الزاي، وألف بعد الزاي.

ب- قرأ ابن عامر: "تَزْوَرُّ": بفتح التاء، وسكون الزاي، وتشديد الراء مضمومة.

ت- قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر: "تَزَّاوَرُ": بفتح التاء، وتشديد الزاي، وفتح الواو، وضم الراء.

ث- قرأ عاصم: "تَزْوَارُّ": بفتح التاء، وسكون الزاي، وفتح الواو وبعدها ألف، وتشديد الراء مضمومة[٢٥١].

فأما قراءة الجمهور: "تزاور": بتاء واحدة، وأصله: تتزاور: فاستثقل التكرير في الفعل، والفعل ثقيل، فحذف إحدى التائين للتخفيف، وتزاور تفاعل من الزور، واختلف[٢٥٢] في المحذوف من التائين: قال سيبويه: التاء الثانية، لأن بها يقع التكرير والاستثقال، وقال الكوفيون: التاء الأولى لزيادتها.

وأما قراءة ابن عامر: "تزور": بفتح التاء، وسكون الزاي، وتشديد الراء مضمومة: على وزن "تَحْمَرُّ"، فهي من الازورار، قال أبو الحسن: لا يوضع في هذا المعنى إنما يقال: هو مزور عني، أي منقبض، واستدل على أن "ازور" في المعنى: انقبض، قال أبو الحسن:

وَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلِبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعبَرَةٍ وتَحَمْحُمِ[٢٥٣]

---

[٢٤٩] معاني القراءات ٤٢٢/٢، والموضح ٣٤/٢.

[٢٥٠] سورة الكهف: آية: (١٧).

[٢٥١] البحر المحيط ١٠٤/٦، والإتحاف/صـ٢٨٨، والموضح ٢٥٨/٢، والسبعة/صـ٣٨٨، والكشاف ٤٧٥/٢.

[٢٥٢] الإنصاف م/٩٣، وابن يعيش ١٥٢/١، والممتع لابن عصفور ٦٣٦/٢، وشرح الشافية للرضي ٢٩٠/٣، والهمع ٤٤٦/٣، ومغني اللبيب ٥٦٩/٢.

[٢٥٣] البيت لعنترة ، وهو من بحر الكامل، وهو في ديوانه/صـ٢١٧، والقرطبي ٣٦٨/١٠

وأما قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو: "تزاور": بفتح التاء، وتشديد الزاي، وفتح الواو، وضم الراء فأصله: تتزاور، فأدغمت التاء الثانية في الزاي.

وأما قراءة عاصم: "تزوار": بفتح التاء، وسكون الزاي، وفتح الواو وبعدها ألف، وتشديد الراء مضمومة، على وزن "تَحْمَارُّ" فمن شدد كره الحذف، وحسن الإدغام، لأنه يبدل من التاء في الإدغام، حرفا أقوى من التاء وهو الزاي، فالزاي أقوى من التاء، لأن الزاي من حروف الصفير، ومن الحروف المجهورة[٢٥٤].

والتزاور هو الميل والانحراف، وفيه زاره إذا مال إليه، والزور: الميل عن الصدق، وكلها مشتقة من الزور – بالتحريك – وهو الميل عن المكان[٢٥٥].

وأرى أن الاختيار: قراءة الجمهور، لأن فيها تخفيف بحذف إحدى التائين، من غير تعويض عن المحذوف، وفيها بعد عن الإدغام الذي ربما يؤدي إلى التثقيل.

ثامنا: ما قرأه بفك الإدغام، وقرأه غيره بالإدغام:

١- "قل أفغير اللّه تأمروني أعبد أيها الجاهلون"[٢٥٦]:

قرأ ابن عامر "تَأْمُرُونَنِي" بنونين، وقرأه باقي السبعة خلاف ذلك، على النحو التالي:

أ- قرأ الجمهور: "تَأْمُرُونِّيْ" بإدغام النون في نون الوقاية وسكون الياء.

ب- قرأ ابن عامر: "تَأْمُرُونَنِيْ" بنونين على الأصل.

ت- قرأ نافع: "تَأْمُرُونِيَ" بنون واحدة مكسورة وفتح الياء.

ث- قرأ ابن كثير: "تَأْمُرُونِّيَ" بإدغام النون في نون الوقاية، وفتح الياء[٢٥٧].

فأما قراة الجمهور: "تأمروني" بإدغام النون في نون الوقاية، وسكون الياء، أنه أدغم النون الأولى – نون الرفع – في النون الثانية – نون الوقاية، لاجتماع المثلين.

---

[٢٥٤] الكشف لمكي ٥٦/٢، وشرح الشافية للرضي ١١٢/١، والدر المصون ٤٥٠/٧، وشرح التسهيل ٤٥٩/٣.

[٢٥٥] الحجة في علل القراءات للفارسي ٤٢٩/٣، ومفاتيح الغيب ٢٧١/١٠، والتحرير والتنوير ٢٧٨/١٥.

[٢٥٦] سورة الزمر: آية: (٦٤).

[٢٥٧] البحر المحيط ٤٢١/٧، ومغني اللبيب ٢٥/٢و١٦٣، وشرح الكافية للرضي ٢٢/٢، والإتحاف/صـ٣٧٦، ومعاني القرآن للنحاس ٨٢٨/٢، وتفسير القرطبي ٢٧٦/١٥، والسبعة/صـ٥٦٣، والنشر ٣٦٣/٢.

وأما قراءة ابن عامر: "تأمروننني" بنونين، أنه أظهر النونين على الأصل، ولم يدغم، فالنون الأولى علامة للرفع ولا يجوز حذفها، والنون الثانية نون الوقاية الفاصلة بين الياء والفعل في مثل: ضربني، ويضربني، فلا يجوز حذفها أيضا، وقد ورد نظيره في القرآن الكريم، قوله تعالى: "وكادوا يقتلونني""[٢٥٨]،

فيرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه[٢٥٩].

وأما قراءة نافع: "تأمروني" بنون واحدة مكسورة وفتح الياء: أنه حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين، وهذا ضعيف، إنما أتى ذلك في الشعر، لأنه إن حذف النون الأولى، حذف علامة الرفع بغير جازم ولا ناصب، وذلك لحن، وإن حذف النون الثانية، حذف الفاصلة بين الفعل والياء، فانكسرت النون التي هي علم الرفع، وذلك لا يحسن[٢٦٠].

وفي المسألة خلاف[٢٦١] في أي النونين حذف؟: قيل: المحذوف نون الرفع، وقيل: المحذوف نون الوقاية، وليس بلحن لأن التركيب متفق عليه، ونختار منها نون الرفع.

وأما قراءة ابن كثير: "تأمروني" بإدغام النون في نون الوقاية، وفتح الياء: فالقياس "تأمروننني" بنونين، وتدغم فتصير "تأمروني"، وجاز إدغام النونين، لأن قبلها حرف لين وهو الواو، فمن خفف ينبغي أن تحذف النون الثانية، لأن التكرير وقع بها، ولأن الأولى علامة الرفع وحذفها لحن، ولأن الثانية قد حذفت في مواضع، نحو: فليتني، وإني، وكأني، وقدني في قول الراجز[٢٦٢]:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ[٢٦٣].

وأرى أن الاختيار: قراءة ابن عامر بإظهار النونين، لأنه أتى بهما على الأصل، ولخروجه من دائرة الخلاف في المحذوف، ولما سبق من أدلة.

---

[٢٥٨] سورة الأعراف: آية: (١٥٠).
[٢٥٩] الحجة لابن خالويه/صـ٢٨٥، والكشف لمكي ٢٤٠/٢، وزاد المسير ١٩٥/٧، ومفاتيح الغيب ٤٦٩/١٣.
[٢٦٠] الكشف لمكي القيسي ٢٤٠/٢، ومعاني القراءات ١٠٧/٢، والتحرير والتنوير ٥٧/٢٤..
[٢٦١] الكتاب ٥١٩/٣، وشرح الكافية للرضي ٢٢/٢، والتذييل والتكميل ١٩٠/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٣/٢، والهمع ٢١٧/١، ومغني اللبيب ٦٢٠/٣٤٤،٢/١.
[٢٦٢] البيت من بحر: الرجز، واختلف في قائله، في الكتاب ٣٧١/٢، وابن يعيش ١٢٤/٣، والخزانة ٤٤٩/٢.
[٢٦٣] الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٢٦٥/٤، والموضح ٥٠/٣.

الخاتمة

وبعده هذه الرحلة الطويلة مع القارئ الشامي: (عبد الله بن عامر) فيما انفرد به من قراءات في الفعل، وتناولت هذه القراءات في هذا البحث، بالتحقيق والدراسة والمقارنة بقراءات باقي القراء السبع، فقد وفقني الله وحده على إتمامه، وتوصلت إلي بعض النتائج أهمها:

١- إن الدراسة لعلم القراءات القرآنية، إنما هو اتصال بدراسة كتاب الله – عز وجل – فنفهم معانيه، ونتوصل لأحكامه، ونعرف أسراره، ونبتغي به رضاه سبحانه.

٢- إن علم القراءات القرآنية ليس للبشر دخل فيه، لأن أساسه الوحي المنزل من الله سبحانه على قلب رسوله محمد، وهذا ثابت في السنة الصحيحة.

٣- إن الإمام ابن عامر الشامي هو أحد القراء السبعة، والذي أجمع العلماء على قراءتهم بالثقة، وقد اشتملت قراءته على العديد من الظواهر اللغوية – نحوية وصرفية وصوتية – يستفيد منها الدارسون لهذه اللغة العظيمة.

٤- إن القراءات القرآنية على وجه العموم، وقراءة ابن عامر على وجه الخصوص قد أسهما إسهاما كبيرا في الارتقاء باللغة وتطورها وثرائها، وتقعيد قواعدها (النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية).

٥- إن تلك الدراسة تناولت دراسة الفعل فيما انفرد به ابن عامر من قراءات فقط، كما كان لابن عامر قراءات انفرد بها في غير الفعل، وهي: الهمزات، والمد والقصر، والإدغام، والإمالة، والراءات، واللامات، والوقف على أواخر الكلمات، وعلى مرسوم الخط، وياءات الإضافة، كل ذلك يمثل أصول قراءة ابن عامر.

٦- تناولت في دراستي، ما انفرد به ابن عامر من قراءات للفعل، وأيضا ما وافق فيه باقي القراء السبعة في تلك القراءات، فكنت أتناول الجميع بالشرح والتحليل.

٧- عند دراسة القراءات القرآنية، أو قراءة من تلك القراءات، فإن الدارس سيطلع على المؤلفات التي ألفت في هذا الفن، أو معظمها، مما يكون له الأثر العظيم في الوقوف على عظمة علمائنا السابقين، الذين وضعوا أصول هذا العلم، وألفوا فيه المؤلفات العظيمة، مما يدفعه إلى مواصلة المسيرة في الدراسة والتأليف.

٨- أظهر لنا هذا البحث تحامل بعض اللغويين على قراءة ابن عامر، واتهام قراءته باللحن، واتهم البعض قراءاته بالشذوذ – أحيانا – وقد وفقني الله تعالى باستقصاء وبحث ودراسة ما قالوه، والرد عليهم، وإظهار صحة قراءة ابن عامر.

٩- إن القراءات القرآنية يحكم بها على القواعد اللغوية، وليس الأمر بالعكس، وأن ما جاء منها مخالفا للقواعد نقول: إنه فصيح في الاستعمال شاذ في القياس.

١٠- إن القرآن الكريم هو المصدر الذي يوثق منه النحويون واللغويون قواعدهم – التي أقروها – لكي تتفق مع منهج القرآن الكريم، وهو الحجة لهؤلاء، لذا فالاحتجاج والاستشهاد بالقراءات القرآنية، مقدم على كلام العرب شعرا أو نثرا.

١١- إن هذا البحث يقدم ثروة لغوية كبيرة، وذلك من خلال ما تم جمعه وحصره واستقصاؤه، من قراءات انفرد به ابن عامر في الفعل، وذكر قراءات باقي القراء السبع في الفعل، فأنتج لنا معاني كثيرة لاختلاف تلك القراءات.

١٢- وهذا التطور اللغوي من خلال اختلاف القراءات القرآنية، لا بد أن يكون مجالا خصبا للدارسين في جميع المراحل، لكي يستفيدوا من دراسته في تطور لغتنا العربية.

١٣- أظهرت تلك الدراسة أن هناك لغات نادرة، أشارت إليها القراءات القرآنية، فقام بعض النحاة بوصف هذه اللغات بالشذوذ، مع أنها صحيحة من ناحية اللغة، ولكن الأمر يرجع إلى من قام بجمع اللغة، فربما نسيها أو تركها.

١٤- إن دراسة القراءات القرآنية لم تتوقف على كتب القراءات فقط، وإنما تجاوزتها إلى كتب التفسير، والحديث، واللغة، فيصبح الدارس أو الباحث واسع الأفق، ملما بهذه الفنون، جامعا لكل فروعها، لما فيها من خدمة علم القراءات.

١٥- الاهتمام بالشروط الثلاث، التي وضعها العلماء للقراءة الصحيحة، حتى تثبت صحتها، والتمييز بينها وبين القراءة الشاذة، التي أجمع عليها العلماء.

١٦- إن القراءة إذا ثبتت في أحد المصاحف، والتي أمر عثمان بن عفان بتوحيدها وكتابتها، وصحت تلك القراءة، فيلزم قبولها والأخذ بها، ولايجوز تلحينها، أو الطعن فيها.

١٧- وأخيرا: أقول بحق وصدق: إن علم القراءات القرآنية مجال خصب للدراسات اللغوية، فهو يحتاج إلى جهود الباحثين في دراسة أبوابه، أو تحقيق مخطوطاته الحبيسة، واستخراجها إلى النور لينتفع بها الباحثون.

فهرس الآيات القرآنية التي وردت بها القراءات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	"نغفر لكم خطاياكم"	٥٨	٣٣٥٧
’’	"ما ننسخ من آية أو ننسها	١٠٦	٣٣٨٠
’’	"فإنما يقول له كن فيكون"	١١٧	٣٣٦٣
’’	"قال ومن كفر فأمتعه قليلا"	١٢٦	٣٣٨٢
’’	"إذ يرون العذاب"	١٦٥	٣٣٥٨
’’	"من ذا الذي يقرض .... فيضاعفه له"	٢٤٥	٣٣٦٦
آل عمران	"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله"	١٦٩	٣٣٨٣
المائدة	"أفحكم الجاهلية يبغون"	٥٠	٣٣٧١
،،	"ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان"	٨٩	٣٣٨١
الأنعام	"يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون"	٢٧	٣٣٦٨
’’	"فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب"	٤٤	٣٣٨٤
’’	"وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد"	٦٨	٣٣٨٥
’’	"وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون"	١٠٥	٣٣٨٩
’’	"وما ربك بغافل عما يعملون"	١٣٢	٣٣٧٢
’’	"زين ..... قتل أولادهم شركائهم"	١٧٣	٣٣٥٠
الأعراف	"ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون"	٣	٣٣٧٣
’’	"ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم"	٩٦	٣٣٨٤
’’	"وإذ أنجيناكم من أل فرعون يسومونكم"	١٤١	٣٣٩٠
الأنفال	"ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة"	٥٠	٣٣٧٦
يونس	"لقضي إليهم أجلهم"	١١	٣٣٥٣
’’	"هو الذي يسيركم في البر والبحر"	٢٢	٣٣٧٨

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
’’	"فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون"	٥٨	٣٣٧٤
النحل	"ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا"	١١٠	٣٣٥٤
الإسراء	"ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا"	١٣	٣٣٥٩
الكهف	"وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم"	١٧	٣٣٩١
’’	"ولا يشرك في حكمه أحدا"	٢٦	٣٣٧٠
طه	"اشدد به أزري . وأشركه في أمري"	٣٢	٣٣٧٧
الأنبياء	"ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون"	٤٥	٣٣٦١
’’	"حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج"	٩٦	٣٣٨٤
الحج	"والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا"	٥٨	٣٣٨٣
الفرقان	"ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب"	٦٩	٣٣٦٩
الشعراء	"أو لم يكن لهم آية أن يعلمه"	١٩٧	٣٣٧٥
الأحزاب	"أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم"	٤	٣٣٨٦
سبأ	"حتى إذا فزع عن قلوبهم"	٢٣	٣٣٥٥
الزمر	"قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون"	٦٤	٣٣٩٢
النجم	"ما كذب الفؤاد ما رأى"	١١	٣٣٨٧
القمر	"ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر"	١١	٣٣٨٤
الحديد	"فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا"	١٥	٣٣٧٧
الممتحنة	"يوم القيامة يفصل بينكم"	٣	٣٣٦٢
الصف	"يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم"	١٠	٣٣٨٨
الفجر	"وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه"	١٦	٣٣٨٨

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي – تأليف الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة – تحقيق/ محمود بن عبدالخالق محمد جادو – مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا – تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل – مكتبة الكليات الأزهرية - ط (١) - ١٩٨٧م
٤- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط (٣) – مكتبة دار التراث - ١٩٨٥م
٥- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار لعبد الوهاب بن وهبة المزي - تحقيق د/ أحمد بن فارس السلوم - دار ابن حزم – ط (١) - ٢٠٠٤م.
٦- الأشباه والنظائر في النحو - للعلامة جلال الدين السيوطي – ط (١) – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان - ١٩٨٤م.
٧- الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج – تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – ط (١) - ١٩٩٦م.
٨- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق د/ مصطفى النماس – المكتبة الأزهرية للتراث - ١٩٩٧م
٩- أساس البلاغة – تأليف جار الله الزمخشري – دار الفكر بيروت – لبنان ١٩٩٤م.
١٠- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس – تحقيق/ زهير غازي زاهد - مكتبة النهضة العربية – ط (٣) - ١٩٨٥م.
١١- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش – تحقيق دكتور/ عبد المجيد قطامش – دار الفكر – دمشق – ط (١) - ١٤٠٤ه.
١٢- الأمالي الشجرية - للإمام ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري.
١٣- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن – لأبي البقاء العكبري تحقيق الأستاذ/ إبراهيم عطوة عوض – دار الحديث – القاهرة.
١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبدالحميد – المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر.
١٦- تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق/ شهاب الدين أبو عمرو- دار الفكر – بيروت لبنان – ط (١) - ١٩٩٨م
١٧- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري تحقيق/ علي محمد البجاوي – عيسى الحلبي.
١٨- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون/ تونس/١٩٩٧م
١٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ألفه / أبو حيان الأندلسي – تحقيق د/ حسن هنداوي – الطبعة الأولى– ١٩٩٨م – دار القلم – دمشق.
٢٠- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري – تحقيق الأستاذ/ محمد علي النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة
٢١- الهادي شرح طيبة النشر – دكتور/ محمد سالم محيسن – دار الجيل بيروت – ط (١) - ١٩٩٧م
٢٢- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار الفكر – ط (٢) – ١٩٨٣م.

٢٣- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام الرازي – دار الفكر – ط (٣) – ١٩٨٥م.
٢٤- تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق/ السيد أحمد صقر – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ١٩٧٨م
٢٥- التيسير في القراءات السبع – عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني تحقيق/ صالح حاتم الضامن – مكتبة الرشد
٢٦- جامع البيان عن تأويل القرآن – تأليف/ محمد بن جرير الطبري – دار الفكر – ١٩٨٤م.
٢٧- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي – تحقيق الدكتور/ عبد الله بن محسن التركي – مؤسسة الرسالة – ط (١) - ٢٠٠٦م
٢٨- حاشية الدسوقي على المغني – مطبعة المشهد الحسيني.
٢٩- حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة – تحقيق / سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ط (٤) – ١٩٨٤م.
٣٠- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه – تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم – دار الشروق – ط (١)– ١٩٧٧م.
٣١- الحجة في علل القراءات السبع للحسن بن عبد الغفار الفارسي – تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – دار الكتب العلمية – ط (١) -٢٠٠٧م
٣٢- الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد/ للحسن بن عبدالغفار الفارسي تحقيق/ بدر الدين قهوجي ومن معه – دار المأمون للتراث – ط (١) ١٩٨٤م.
٣٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي – تحقيق دكتور/ أحمد محمد الخراط – دار القلم - دمشق
٣٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألوسي البغدادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٥- السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق الدكتور/ شوقي ضيف - دار المعارف - مصر.
٣٦- سر صناعة الإعراب – تأليف/ أبي الفتح عثمان بن جنى تحقيق د/ حسن هنداوي – دار القلم – دمشق - ط (٢) - ١٩٩٣م.
٣٧- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك – تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد – ط (١) مصطفى الحلبي ١٩٣٩م
٣٨- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك – لبدر الدين محمد بن محمد بن مالك – تحقيق/ محمد باسل السود – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط (١)٢٠٠٠م
٣٩- شرح التسهيل – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تأليف/ جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي – تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، وطارق فتحي السيد – بيروت - لبنان – ط (١) - ٢٠٠١م
٤٠- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي – عيسى الحلبي.
٤١- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي – الشرح الكبير – تحقيق/ صاحب أبو جناح.
٤٢- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان - ١٩٩٥م.
٤٣- شرح الكافية في النحو الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان - ١٩٩٥م.
٤٤- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي / القاهرة.
٤٥- غيث النفع في القراءات السبع، تأليف/ على النوري الصفاقسي – ضبطه / محمد عبدالقادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط (١) ١٩٩٩م.

٤٦- الكتاب لسيبويه – تحقيق وشرح/ عبدالسلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – ط (١).
٤٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للإمام الزمخشري – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط (١) – ١٣٩٧هـ.
٤٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي أبي طالب القيسي – تحقيق د/ محي الدين رمضان – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٤٩- لسان العرب لابن منظور – طبعة جديدة محققة ومشكلة – تحقيق/ عبدالله على الكبير ومن معه – دار المعارف.
٥٠- لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني – تحقيق الشيخ/ عامر السيد عثمان ود/ عبدالصبور شاهين – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة - ١٩٧٢م.
٥١- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جنى – تحقيق الأستاذ/ علي النجدي، ود/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي.
٥٢- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد بن أبي طالب القيسي – تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – ط (١) - ١٩٨٨م.
٥٣- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء – عالم الكتب – بيروت – ط (٣) - ١٩٨٣م
٥٤- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس – تحقيق/ محمد على الصابوني – جامعة أم القرى – ط (١) – ١٩٨٨م
٥٥- معاني القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق الدكتور/ عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – ط (١) – ١٩٨٨م
٥٦- معاني القراءات – أبو منصور الأزهري – تحقيق/ أحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط (١) ١٩٩٩م
٥٧- معجم القراءات القرآنية – إعداد الدكتور/ أحمد مختار عمر، ود/ عبدالعال سالم مكرم – الطبعة الثالثة – عالم الكتب – شارع عبدالخالق ثروت ١٩٩٧م
٥٨- معجم القراءات – د/ عبداللطيف الخطيب – دار سعد الدين – دمشق ط (١) - ٢٠٠٢م.
٥٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – وضعه/ فؤاد عبدالباقي – دار الحديث - ١٩٨٧م.
٦٠- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة د/ محمد سالم محيسن - دار الجيل، بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة – ط (٢) - ١٩٨٨م.
٦١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد – مكتبة محمد على صبيح وأولاده.
٦٢- المقتضب لأبي العباس المبرد – تحقيق/ محمد عبدالخالق عضيمة – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة - ١٩٨٧م.
٦٣- الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق/ عمر حمدان الكبيسي مكة - ١٩٩٣م
٦٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزري – راجعه وأشرف عليه/ على محمد الضباع – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٦٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي – تحقيق/ أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – ط (١) – بيروت لبنان - ١٩٩٨م

محتويات البحث

المقدمة	٣٣٤٣
التمهيد	٣٣٤٥
ابن عامر، وراوياه عنى القراءات	٣٣٤٥
شروط القراءة الصحيحة	٣٣٤٦
نشأة القراءات القرآنية	٣٣٤٦
المراد بالأحرف السبعةالمؤلفات التي ألفت حول ابن عامر	٣٣٤٦
الخلاف بين النحاة في قراءة ابن عامر	٣٣٤٨
أسباب اختيار الموضوع	٣٣٤٩
المبحث الأول: القراءات التي انفرد بها في الفعل الماضي (دراسة نحوية)	٣٣٥٠
أولا: ما قرأه ابن عامر بالبناء للمفعول، وقرأه غيره بالبناء للفاعل	٣٣٥٠
ثانيا: ما قرأه ابن عامر بالبناء للفاعل، وقرأه غيره بالبناء للمفعول	٣٣٥٣
المبحث الثاني: القراءات التي انفرد بها في الفعل المضارع (دراسة نحوية)	٣٣٥٧
أولا: ما قرأه على صورة المبني للمفعول، وقرأه غيره بالبناء للفاعل:	٣٣٥٧
ثانيا: ما قرأه بنصب الفعل المضارع بعد الفاء، وقرأه غيره بالرفع	٣٣٦٣
ثالثا: ما قرأه برفع الفعل المضارع، وقرأه غيره بالنصب، وبالجزم	٣٣٦٨
"رابعا: ما قرأه بالجزم، وقرأه غيره بالرفع	٣٣٧٠
خامسا: ما قرأه بالتاء على الخطاب، وقرأه غيره بالياء على الغيبة	٣٣٧١
سادسا: ما قرأه بالتاء لتأنيث الفاعل، وقرأه غيره باليا لتذكير الفاعل	٣٣٧٦
سابعا: ما قرأه على الخبر، وقرأه غيره على الإنشاء	٣٣٧٧
"ثامنا: ما قرأه ابن عامر على معنى الفعل	٣٣٧٧
المبحث الثالث: القراءات التي انفرد بها في الفعل (دراسة صرفية)	٣٣٨٠
أولا: ما قرأه بـ المزيد: "أفعل"، وقرأه غيره بـ المجرد: "فعل"	٣٣٨٠
ثانيا: ما قرأه بـ المزيد: "فاعل"، وقرأه غيره بـ "فعل": بالتشديد	٣٣٨١
ثالثا: ما قرأه بالتخفيف، وقرأه غيره بالتشديد	٣٣٨٢
رابعا: ما قرأه بالتضعيف، وقرأه غيره بالتخفيف	٣٣٨٣
خامسا: ما قرأه ابن عامر بالمجرد: (فعل)، وقرأه غيره بالمزيد: (فاعل)	٣٣٨٩
سادسا: ما قرأه بلفظ الواحد، وقرأه غيره بلفظ الجمع	٣٣٩١
سابعا: ما قرأه على: (افعل) مضعف اللام، وقرأه غيره على: (فاعل)	٣٣٩١
ثامنا: ما قرأه بفك الإدغام، وقرأه غيره بالإدغام	٣٣٩٢
خاتمة البحث	٣٣٩٤
فهرس الآيات القرآنية	٣٣٩٦
أهم المصادر والمراجع	٣٣٩٨
محتويات البحث	٣٤٠١

IbnoAmer's Unique Recitations Of The Verb .A Semantic-morphologic-Syntactic Study